مِنْ هَدْيِ الإِسْلَامِ

٨

فضيلة الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ

القِسْمُ الأَوَّلُ

بقلم
فضيلة الأستاذ
أحمد عز الدين البيانوني
رحمه الله تعالى

دار السلام

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة ص.ب : ١٦١ غورية ، ت : ٩٣٥٦٤٤
حلب ص.ب : ١٨٩٣ ، هـ : ٢٣٧٧٥١
بيروت ص.ب : ١٢٥٢٣٧

الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

التّعريفُ بالمؤلّف

هو:الشيخ أحمد عز الدين البيانوني، الملقب بأحمد الصياد. ابن الشيخ عيسى البيانوني رحمهما الله .

والبيانوني:نسبة إلى قرية «بيانون» التي تقع شمالي مدينة حلب على بعد خمسة عشر (كيلو متراً) تقريباً وهي مسقط راس والده الشيخ عيسى رحمه الله تعالى .

ولد الشيخ أحمد عام ١٣٣٠هـ ـ١٩١٣م في مدينة حلب، واستقر مقامه فيها مع والده رحمه الله تعالى، وكان والده من كبار علماء البلاد المشهورين بالعلم والتقوى والصلاح .

عمل المؤلف في حقول التربية والتعليم المختلفة، حتى طلب الإحالة إلى التقاعد عام ١٩٦٨م. كان مهتماً بالدعوة الإسلامية عامة، والتربية العملية خاصة، آخذاً بالعزائم حريصاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى عرف بذلك في نفسه وأسرته وإخوانه ومحبيه ...

انطلق عام ١٩٦٥ م في تكوين مدرسة تربوية خاصة نسبت إليه ، وعرفت فيما بعد ، باسم « جماعة أبي ذر » نسبة إلى مكان تأسيسها ، حيث نشأت في جامع أبي ذر في حي الجبيلة بحلب .

اهتمت هذه الجماعة بالتربية الإسلامية الدقيقة ، وعنيت بتنشئة الشباب فيها على القدوة العملية الصالحة ، في مجالات الحياة كافة .

كما عني رحمه الله تعالى بكتابة ونشر الكتب الإسلامية ذات الحجم الصغير ، وألّف في ذلك سلسلة العقائد ، وسلسلة العبادات ، وسلسلة من هدي الإسلام ، حتى زادت مؤلفاته فيها على عشرين كتيباً . وقد لاقت مؤلفاته هذه قبولاً واسعاً في مختلف المستويات والبلدان نظراً لما تمتاز به من أسلوب سهل ميسر ، ومادة علمية نافعة .

تُوفي رحمه الله يوم الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩ كانون الأول ١٩٧٥ م ودفنَ في مقبرة الأعرابي في مدينة حلب ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأقر عينه بالثواب الجزيل ، والأجر المستمر إن شاء الله إلى يوم الدين .

☆ ☆ ☆

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدعاء

جاء في فضيلة الدعاء ، والأمر به ، والحثّ عليه ، آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية شريفة .

ولا عجب ، ففي الدعاء إظهار الافتقار ، لسلطان الله العزيز الجبار .

وفيه التبرّؤ من الحول والقوة ، وهو سِمة العبودية ، واستشعار التذلل لعزّ الربوبية .

والدعاء يتضمن الثناء على الله تعالى ، والاعتراف له بأنواع الفضل والكرم ، والشكر على جزيل النعم ...

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني ، فإني قريب ، أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ ...** ﴾[1] .

---

(١) ١٨٦ ـ البقرة .

قـال الحسن البصري رضي الله عنـه : سبب نـزول هـذه الآية ، أن قوماً قالوا للنبي ﷺ :

أقريبٌ ربنا فنناجيَه ، أم بعيد فنناديَه ؟

فنزلتْ .

وقال بعض المفسرين : لما نزل قوله تعالى :

﴿ وقال ربكم : ادعوني أستجبْ لكم ... ﴾[1] .

قال قوم : في أي ساعة ندعوه ؟

فنزلتْ .

ـ وفي الحديث الشريف : « أُعطيَتْ أمتي ثلاثاً لم تُعطَ إلا للأنبياء :

كان الله تعالى إذا بعث النبي قال : ادعُني أستجبْ لك .

وقال لهذه الأمة : ﴿ ادعوني أستجبْ لكم ﴾ .

---

(١) ٦٠ غافر .

وكان الله إذا بعث النبي قال : ما جُعل عليك في الدين من حرج .

وقال لهذه الأمة : ﴿ **وما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ .

وكان الله إذا بعث النبي جعله شهيداً على قومه ، وجعل هذه الأمة شهداء الناس[1] .

ـ وكان بعض السلف يقول : عجيبٌ لهذه الأمة !

قيل لها : ادعوني أستجب لكم .

أمرهم بالدعاء ، ووعدهم الاستجابة ، وليس بينهما شرط .

قيل : مثل ماذا ؟

قال : مثل قوله تعالى : ﴿ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[2] .

فها هنا شرط ، وهو عمل الصالحات .

---

(١) الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » .

(٢) ٢٥ ـ البقرة .

وقوله : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ... ﴾[١] .

فليس فيه شرط العمل .

ومثل قوله تعالى : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ... ﴾[٢] .

فها هنا شرط وهو الإخلاص .

وقوله تعالى : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ ليس فيه شرط .

ـ وقال تعالى : ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾[٣] .

أمر الله تعالى أن يكون الإنسان في حال دعائه مترقباً متخوفاً آملاً لله عز وجل ، حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر ، يحملانه في طريق استقامته ، فإن

---

(١) ٢ ـ يونس .
(٢) ١٤ ـ غافر .
(٣) ٥٦ ـ الأعراف .

انفرد أحدهما هلك الإنسان .

إن انفرد به الرجاء ، غلب عليه الغرور ، فهلك .

وإن انفرد به الخوف ، غلب عليه القنوط ، فهلك .

قال الله تعالى : ﴿ نبّىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾[1] .

فرجّى وخوّف ، ليدعو العبدُ ربه خوفاً من عقابه ، وطمعاً في ثوابه .

ـ وقال تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى ، فادعوه بها ... ﴾[2] .

أي اطلبوا منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم ما يليق به :

تقول : يا رحيم ارحمني ، يا حكيم احكم لي ، يا رزاق ارزقني ، يا هادي اهدني ، يا فتاح افتح لي ، يا تواب تب عليّ ... وهكذا .

---

(١) ٤٩ و ٥٠ ـ الحجر . (٢) ١٨٠ ـ الأعراف .

وإن دعوتَ باسم عام قلت :

يامالك ارحمني ، ياعزيز احكم لي ، يالطيف ارزقني...

وإن دعوتَ بالأعم الأعظم ، فقلت : « يا الله » فهو متضمن لكل اسم .

ـ وقال تعالى : ﴿ **قل : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ...** ﴾[1] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : سبب نزول هذه الآية ، أن المشركين سمعوا رسول الله ﷺ يدعو : « يا الله ، يا رحمن » !

فقالوا : كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد ، وهو يدعو إلهين .

فنزلت هذه الآية مبيّنة لهم ، أن الله هو الرحمن ، وأن الرحمن هو الله .

☆ ☆ ☆

(١) ١١٠ ـ الإسراء .

أسماء الله الحسنى

في الحديث الشريف : « إن لله تسعاً وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر :

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعزّ المذلّ السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الوليّ الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البرّ التواب المنتقم العفوّ الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي

الوارث الرشيد الصبور »(١) .

قـــال العلمـــاء رضي الله عنهم : إن الأسماء الحسنى غير منحصرة في تسعة وتسعين ؛ لما جاء في الحديث الشريف :

ما أصاب أحداً قط همّ ولا حزن ، فقال :

« اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيـدك ، مـاضٍ فيّ حكمـك ، عـدلٌ فيّ قضـاؤك ، أسـألـك بكل اسم هـو لك ، سميتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحـداً من خلقك ، أو استأثرت بـه في علم الغيب عنـدك ، أن تجعل القرآن ربيـع قلبي ، ونـور صـدري ، وجـلاء حـزني ، وذهـاب همي وغمي »(٢) .

إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدل مكانه فرحاً .

فقيل : يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟

فقال : بلى ، ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها(٣) .

☆ ☆ ☆

---

(١) الترمذي .

(٢) ابن السني .

(٣) أحمد .

مما جاء في الحديث الشريف

ـ قال الله تعالى في الحديث القدسي :

يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا .

يا عبادي ! كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم .

يا عبادي ! كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم .

يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم .

يا عبادي ! إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم .

يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضُرّي فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني .

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً .

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً .

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني ، فأعطيت كل واحد منهم مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي ، إلا كما ينقص المِخْيط إذا أدخل البحر .

يا عبادي ! إنما هي أعمالكم ، أحصيها لكم ، ثم أوفّيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه[١] .

- وفي حديث قدسي آخر : « يا بن آدم ! إنما هي أربعة :

واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، وواحدة بينك وبين خلقي .

فأما التي لي : فأن تعبدني لا تشرك بي شيئاً .

---

(١) مسلم .

وأما التي لك : فعملك أجزيك به أحوجَ ما تكون إليه .

وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء ، وعليّ الإجابة .

وأما التي بينك وبين خلقي ، فأن تأتي الناس بما تحب أن يأتوك به »[١] .

- وفي الحديث الشريف : « الدعاء هو العبادة »[٢] .

وفي رواية : « الدعاء مخّ العبادة »[٣] .

« ليس شيء أكرمَ على الله من الدعاء »[٤] .

« إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث :

إما ذنب يُغفر له ، وإما خير يُعجَّل له ، وإما خير يُدّخر له »[٥] .

وفي رواية : « إما أن تُعجَّل له دعوته ، وإما أن يُدّخر له في الآخرة ، وإما أن يُدفَع عنه من السوء مثلُها »[٦] .

---

(١) الطبراني .

(٢) أبو داود والترمذي .

(٣، ٤) الترمذي .

(٥) الديلمي في الفردوس .

(٦) أحمد وغيره .

سـلوا الله من فضله ، فإن الله تعالى يحب أن يُسأل .

وأفضل العبادة انتظار الفَرَج[١] .

ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ، إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم .

فقال رجل من القوم : إذن نُكثر ـ أي من الدعاء ـ !

قال : الله أكثـر[٢] ـ أي أكثر إحساناً مما تسألون ـ

ـ والدعاء بعد هذا كله ، مفتاح الرحمات الإلهية ، والمنح الربانية :

ففي الحديث الشريف : « من فُتح له باب الدعاء ، فُتحتْ له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يُسأل العافية »[٣] .

ـ « لا يردُّ القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البِر »[٤] .

---

(١) الترمذي وغيره .

(٢، ٣، ٤) الترمذي .

ـ « لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة »[١] .

أي يتصارعان ويتدافعان .

وقال بعض السلف :

عجبت لمن ابتُلي بأربع ، كيف يغفل عن أربع :

١ ـ من ابتلي بالضُرّ كيف يغفل عن :

﴿ رب إني مسَّنيَ الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿ فاستجبنا له فكشفنا ما به ضُر ... ﴾[٢] .

٢ ـ ومن ابتلي بالغم ، كيف يغفل عن :

﴿ لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين ﴾ .

---

(١) البزار وغيره .

(٢) ٨٣ ، ٨٤ ـ الأنبياء .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين ﴾[١] .

٣ ـ ومن ابتلي بموجبات الخوف ، كيف يغفل عن :

﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم ﴾[٢] .

٤ ـ ومن ابتلي بالمكر ، كيف يغفل عن :

﴿ وأفوض أمري إلى الله ، إن الله بصير بالعباد ﴾.

---

(١) ٨٧ ، ٨٨ ـ الأنبياء . (٢) ١٧٣ ، ١٧٤ ـ آل عمران .

ويقـــول الله تعـــــالى في القرآن الكريم معقبـــــاً على ذلك :

﴿ فـوقـاه الله سيئـات مـا مكروا ، وحـاق بـآل فرعون سوء العذاب ﴾[1] .

☆ ☆ ☆

---

(١) ٤٤ ، ٤٥ ـ غافر .

الدعاء لله وحده

ـ قال الله تعالى : ﴿ **قل أرأيتكم** [١] **إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ، أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ؟ بل إياه تدعون ، فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ، وتنسَون ما تشركون** ﴾[٢] .

نزلت هذه الآية في محاجّة المشركين ، ممن اعترف أن له صانعاً .

أي أنتم عند الشدائد ترجعون إلى الله ، وسترجعون إليه يوم القيامة أيضاً ؛ فلم تصرّون على الشرك في حال الرفاهية والرخاء ؟!

وكانوا يعبدون الأصنام ، ويدعون الله في صرف العذاب .

ـ وقال تعالى : ﴿ **قل : أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ؟!** ﴾[٣] .

---

(١) أي أخبروني .

(٢) ٤٠ ، ٤١ ـ الأنعام .

(٣) ٧١ ـ الأنعام .

أي لا ينفعنا إن دعوناه ، ولا يضرنا إن تركناه .

ـ عن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ لأبي :

يا حصين ! كم تعبد اليوم إلهاً ؟

قال : سبعة : ستاً في الأرض ، وواحداً في السماء .

قال : فأيهم الذي يُعدّ لرهبتك ورغبتك ؟

قال : الذي في السماء .

قال : يا حصين ! أما إنك لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك .

فلما أسلم حصين قال :

يا رسول الله ! علمني الكلمتين اللتين وعدتني .

فقال : قل : اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي »(١) .

---

(١) الترمذي .

وفي الحـديث الشريف : « إذا سـألت فـاسـأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ... »

« من نزلت به فاقة ، فأنزلها بـالنـاس ، لم تُسـدّ فـاقتـه ، ومن نزلت بـه فـاقـة ، فـأنزلها بـالله ، فيوشـك الله لـه برزق عاجل أو آجل »[١] .

ـ وقال تعالى في توبيخ المشركين :

﴿ **إن الـذين تـدعون من دون الله عبـاد أمثـالكم ، فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين** ﴾[٢] .

حاجّهم في عبادة الأصنام ، فقال :

اطلبوا منهم النفعَ وكشفَ الضُّرّ ، فليستجيبـوا لكم إن كنتم صادقين أن عبادة الأصنام تنفع !

إلى أن قال تعالى في توبيخهم :

﴿ **والـذين تـدعـون من دونـه لا يستطيعـون**

(١) أبو داود وغيره .
(٢) ١٩٤ ـ الأعراف .

نصركم ، ولا أنفسهم ينصرون ﴾[١] .

وقال بعض السلف : لا ترفعنّ إلى غير الله تعالى حاجة هو موردها عليك ، فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعاً ؟!

من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه ، فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعاً ؟!

☆ ☆ ☆

---

(١) ١٩٧ ـ الأعراف .

من دعاء الملائكة وتأمينهم

قال الله تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبِحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا :

ربَّنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفِر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم .

ربنا وأدخلهم جناتِ عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، إنك أنت العزيز الحكيم .

وقِهِمُ السيئاتِ ، ومن تَقِ السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾[١] .

ـ وقال تعالى : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن في الأرض ... ﴾[٢] .

---

(١) ٧ ـ ٩ ـ غافر .　(٢) ٥ ـ الشورى .

ـ وفي الحديث الشريف : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان :

فيقول أحدهما : اللهم أعطِ منفقاً خلفاً .

ويقول الآخر : اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً »[١] .

« دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة :

عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به :

آمين ، ولك بمثْل »[٢] .

أي مثل ما دعوت لأخيك .

« إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون »[٣] .

أي يقولون : « آمين » .

وروي أن رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه : أوصني .

---

(١) البخاري ومسلم .　　(٢ ، ٣) مسلم .

فقال : اذكر الله في السراء والضراء ، فإن العبد إذا ذكر الله في السراء ، فنزلت به ضراء ، فدعا الله عز وجل ، قالت الملائكة : « صوت معروف » فشفعوا له .

وإذا كان ليس بدعاء في السراء ، فنزلت به ضراء ، فدعا الله عز وجل ، قالت الملائكة : « صوت غير معروف » فلا يشفعون له .

☆ ☆ ☆

من دعاء الرسل عليهم الصلاة والسلام

آدم عليه السلام :

قال الله تعالى على لسان آدم وحواء عليهما السلام :

﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾[١] .

يونس عليه السلام

قال تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً [٢] ، فظن أنْ لن نقدِر عليه [٣] فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين .

فاستجبنا له ، ونجيناه من الغم ، وكذلك ننْجي المؤمنين ﴾[٤] .

---

(١) ٢٣ ـ الأعراف .
(٢) أي لقومه من أجل ربه .
(٣) أي لن نضيّق عليه .
(٤) ٨٧ ، ٨٨ ـ الأنبياء .

وفي الحديث الشريف : « دعاء ذي النون في بطن الحوت :

« لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين » .

لم يدعُ به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له[١] .

نوح عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ **فدعا ربه : أني مغلوب فانتصر .**

ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر .

وفجّرنا الأرض عيوناً ، فالتقى الماء على أمر قد قُدِر .

وحملناه على ذات ألواح ودُسُر [٢]

تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كُفِر ﴾[٣] .

---

(١) أبو داود وغيره .

(٢) أي مسامير .

(٣) ١٠ ـ ١٤ ـ القمر .

إبراهيم عليه السلام :

قال الله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم : رب اجعل هذا بلداً آمناً ، وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر .

قال : ومن كفر فأمتعه قليلاً ، ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير .

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل :

ربنا تقبل منا ، إنك أنت السميع العليم .

ربنا واجعلنا مسلمَين لك ومن ذريتنا أمةً مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم .

ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم ، يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، إنك أنت العزيز الحكيم ﴾[١] .

---

(١) ١٢٦ ـ ١٢٩ ـ البقرة .

وفي الحديث الشريف : « أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي التي رأت ... »[١] .

وقال تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم : رب اجعل هذا البلد آمنا ، واجنُبني وبَنيّ أن نعبد الأصنام .

رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ، فمن تبعني فإنه مني ، ومن عصاني فإنك غفور رحيم .

ربنا إني أسكنت من ذرّيتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم .

ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن ، وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء .

الحمد لله الذي وهب لي على الكِبَر إسماعيل وإسحاق ، إن ربي لسميع الدعاء .

---

(١) أحمد وغيره .

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعاء .

ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾[١] .

موسى عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وقال موسى : ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

قال : قد أُجيبت دعوتكما ... ﴾[٢] .

زكريا عليه السلام :

قال الله تعالى في زكريا عليه السلام حين رأى صلاح السيدة مريم ، وحسنّ عناية الله تعالى بها :

---

(١) ٣٥ ـ ٤١ ـ إبراهيم .

(٢) ٨٨ ، ٨٩ ـ يونس .

﴿ هنالك دعا زكريا ربه : قال : رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء .

فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب : أن الله يبشرك بيحيي ... ﴾[1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ ذكرُ رحمة ربك عبده زكريا .

إذ نادى ربه نداء خفياً :

قال : رب إني وهَنَ العظم مني ، واشتعل الرأس شيباً ، ولم أكن بدعائك رب شقياً .

وإني خِفتُ الموالي من ورائي ، وكانت امرأتي عاقراً ، فهب لي من لدنك ولياً .

يرثني ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضياً .

يا زكريا ! إنا نبشرك بغلام اسمه يحيي ، لم نجعل

---

(١) ٣٨ ، ٣٩ ـ آل عمران .

له من قبل سَمِيّاً ﴾[1] .

نبينا محمد ﷺ :

كان رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة ، وجمعٌ من قريش في مجالسهم ، إذ قال قائل منهم :

ألا تنظرون إلى هذا المرائي ؟ أيكم يقوم إلى جَزورِ ـ أي ناقة ـ آل فلان ، فيعمد إلى فَرْثِها ـ أي زبلها ـ ودمها وسَلاها ، فيجيء به ، ثم يمهله ، حتى إذا سجد ، وضعه بين كتفيه .

فانبعث أشقاهم ، فلما سجد عليه الصلاة والسلام ، وضعه بين كتفيه .

وثبت النبي ﷺ ساجداً ، فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك .

فانطلق منطلق إلى فاطمة ، وهو جويرية .

---

(١) ٢ ـ ٧ ـ مريم .

فأقبلت تسعى ، وثبت النبي ﷺ ساجداً ، حتى ألقته عنه ، وأقبلت عليهم تسبّهم .

فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال :

« اللهم عليك بقريش » .

ثم سمى فقال : « اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي مُعَيط ، وعُمارة بن الوليد .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ، ثم سُحبوا إلى القليب قليب بدر .

ثم قال رسول الله ﷺ : « وأُتبع أصحاب القليب لعنة »[1] .

وقول ابن مسعود رضي الله عنه محمول على أكثرهم :

لأن عقبة بن أبي معيط لم يُصرع في بدر ، وإنما قُتل صبراً بعد أن رحلوا عن بدر مرحلة .

---

(١) البخاري .

وأمية بن خلف لم يُطرح في القليب .

وعمارة بن الوليد هلك في أرض الحبشة .

ـ وفي عودته ﷺ من الطائف يوم دعا أهلها إلى الإسلام ، فردّوه رداً قبيحاً ، وأغروا به صبيانهم وسفهاءهم فرموه بالحجارة حتى أدموا عراقيبه دعا بالدعاء المشهور :

« اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس .

يا أرحم الراحمين ! أنت أرحم الراحمين ، وأنت رب المستضعفين ، إلى من تكلني ؟

إلى عدو بعيد يتجهّمني ؟ ـ أي يستقبلني بوجه عبوس كريه ـ أم إلى صديق قريب ملكتّه أمري ؟ .

إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي .

أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن ينزل بي

غضبـك ، أو يَحـلّ بي سخطـك ، ولـك العتبى ـ أي الرضـا ـ حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك » .

ـ وأصاب أهل المـدينـة قحـط على عهـد رسول الله ﷺ ، فبينا هو يخطب يوم جمعة ، إذ قام رجل فقال :

يـا رسـول الله ! هلكتِ الكراع ـ يعني النخيـل ـ هلكت الشاء ـ يعني الغنم ـ فادعُ الله يسقينا .

فمدَّ يديه ودعا .

قال أنس رضي الله عنه :

وإن السماء كمثـل الـزجـاجـة ـ أي في الصفـاء ليس فيهـا سحاب ـ فهـاجت ريح أنشـأت سحـاباً ، ثم اجتمع ، ثم أرسلت السماء عَزَاليَها ـ جمع عَزْلاء وهي فم القربة الأسفل ، والمراد نزول المطر كأفواه القِرَب ـ فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا .

فلم نزل نُمطَر إلى الجمعة الأخرى ، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال :

يا رسول الله لقد تهدمتِ البيوت ، فادعُ الله يحبسه .

فتبسم النبي ﷺ ، ثم قال : « حوالينا ولا علينا » .

فنظرتُ إلى السماء تصدّع حول المدينة كأنه إكليل[١] .

« واجتمع ناس من المشركين ، فقالوا للنبي ﷺ :

إن كنت صادقاً فشُقَّ لنا القمر فرقتين : نصفاً على أبي قُبيس ، ونصفاً على قُيقُعان .

فقال لهم رسول الله ﷺ : إن فعلتُ تؤمنوا .

قالوا : نعم .

وكانت ليلة بدر . فسأل رسول الله ﷺ ربه عز وجل أن يعطيه ما سألوه .

فأمسى القمر قد مثّل ـ أي صار ـ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قيقعان ، ورسول الله ﷺ يناديهم بأسمائهم ، ويقول : « اشهدوا »[٢] .

ـ وفي سفر الهجرة تعرّض للنبي ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي

(١) البخاري ومسلم . (٢) أبو نعيم في دلائل النبوة .

الله عنه وهما بقُدَيد ـ اسم مكان ـ سراقة بن مالك المدُلجي .

فبكى أبو بكر وقال : يا رسول الله أُتينا .

قال : كلا ، ودعا رسول الله ﷺ بدعوات .

فساخت قوائم فرس سراقة ، فطلب الأمان ، فقال :

أعلم أنْ قد دعوتما عليَّ ، فادعُوَا لي ربكما أن أرد الناس عنكما ، ولا أضُرَّكما .

فوقفا له فركب فرسه ، حتى جاءهما ، فأخبرهما خبر ما يريده بهما الناس وعرض عليهما الزاد والمتاع ، فلم يأخذاه .

قال سراقة : ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ، أنه سيظهر أمرُ رسول الله ﷺ .

ـ ودعا النبي ﷺ أهل الخندق إلى طعام قليل صنعه جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ، فبارك النبي ﷺ فيه ، ودعا ، فأكل منه أهل الخندق كلهم ، وانصرفوا ، وبقيت منه بقية(١) .

---

(١) روى البخاري القصة بطولها .

ـ ولما كانت غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة .

فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ! ادعُهم بفضل أزوادهم ، ثم ادعُ الله لهم عليها بالبركة .

فقال : نعم .

فدعا بنطْع ـ بفتح النون وكسرها ، أي جلد ـ فبُسط ، ثم دعا بفضل أزوادهم .

فجعل الرجل يأتي بكف ذُرَة ، ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع شيء يسير ، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ، ثم قال :

« خذوا في أوعيتكم » .

فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه .

فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلتْ فضلة .

فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني

رسـول الله ، لا يلقى الله بهما عبـد غير شـاكّ ، فيُحجَبَ عن الجنة »[١] .

ـ ولما كانت غزوة خيبر ، قال النبي ﷺ : « أين علي بن أبي طالب ؟ »

فقالوا : يارسول الله إنه يشتكي عينيه .

قال : فأرسلوا إليه .

فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، ودعا له ، فبَرَأ ، حتى كأنْ لم يكن به وجع [٢] .

وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أنه قال :

فما اشتكيتهما حتى الساعة .

قال : ودعا لي رسول الله ﷺ : اللهم أذهبْ عنه الحرّ والقرّ .

قال : فما اشتكيتهما حتى يومي هذا[٣] .

---

(١) مسلم .　(٢) البخاري .

(٣) الطبراني .

من دعاء النبي ﷺ لأصحابه

لأبي بكر رضي الله عنه :

« اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة »[١] .

لعمر رضي الله عنه :

« اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة »[٢] .

« اللهم أيد الإسلام بعمر »[٣] .

لعثمان رضي الله عنه :

« اللهم جوّزه الصراط »[٤] .

« اللهم رضيتُ عن عثمان فارضَ عنه » « ثلاث مرات »[٥].

« اللهم اغفر له ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أجهر »[٦] .

---

(١) أبو نعيم .
(٢) ابن ماجه وغيره .
(٣) الطبراني وأحمد .
(٤ ، ٥) ابن عساكر .
(٦) الطبراني وغيره .

لعلي رضي الله عنه :

« اللهم أعِنْه وأعن به ، وانصره وانصر به » .

« اللهم والِ مَن والاه ، وعادِ من عاداه »[١] .

لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

« اللهمْ سدّد سهمه ، وأجب دعوته ، وحبّبه »[٢] .

« اللهم استجب لسعد إذا دعاك »[٣] .

لأهل بيت النبوة :

« اللهم هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »[٤] .

« اللهم أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً .

اللهم ارضَ عنهم كما أنا عنهم راض »[٥] .

(١ ، ٥) الطبراني . (٢) ابن عساكر .

(٣) الترمذي وغيره . (٤) أبو يعلى .

للعباس رضي الله عنه وأبنائه :

« اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن ، وما أبدى وأخفى وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة .

اللهم اغفر له ذنبه ، وتقبل منه أحسن ما عمل ، وتجاوز عنه سيء ما عمل ، وأصلح له في ذريته »[١] .

« يارب هذا عمي وصِنْوُ أبي ـ أي مثله ـ وهؤلاء أهل بيتي ، فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه »[٢] .

لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

« اللهم علمه الكتاب ، وفقهه في الدين ، وعلمه التأويل »[٣] .

لجعفر بن أبي طالب وولده ، وزيد بن حارثة ، وابن رواحة رضي الله عنهم :

« اللهم اخلُف جعفراً في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة

---

(١) الترمذي . (٢) الطبراني .

(٣) ابن أبي شيبة .

يمينه » « ثلاث مرات » .

« اللهم اخلف جعفراً في أهله ، بأفضل ما خلفت عبادك الصالحين »[١] .

« اللهم اخلف جعفراً في ولده »[٢] .

« اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد .

اللهم اغفر لجعفر ، ولعبد الله بن روّاحة »[٣] .

لعمار وأبي سلمة وأسامة رضي الله عنهم :

« اللهم بارك في عمّار ... »

« اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المقربين ، وخلُفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين » .

وكان ﷺ يأخذ أسامة بن زيد رضي الله عنهما فيُقعده على فخذه ، ويُقعد الحسن بن علي رضي الله عنهما على فخذه

---

(١) ابن أبي شيبة . (٢) الطبراني وغيره .

(٣) ابن سعد .

اليسرى ، ثم يضمها ، ثم يقول :

« اللهم إني أرحمها فارحمها »[١] .

لجرير رضي الله عنه :

« اللهم أثبته ـ أي على الخيل ـ واجعله هادياً مهدياً »[٢] .

لعبد الله بن بسر وأبيه رضي الله عنهما :

« اللهم ارحمهم واغفر لهم ، وبارك لهم في رزقهم »[٣] .

للبَراء بن معرور رضي الله عنه :

« اللهم صل على البراء بن معرور ، ولا تحجبه عنك يوم القيامة ، وأدخله الجنة »[٤] .

« اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه »[٥] .

لأنس بن مالك رضي الله عنه :

---

(١) أحمد وغيره .
(٢) الطبراني .
(٣) ابن عساكر .
(٤) ابن عساكر وغيره .
(٥) ابن سعد .

« اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه »[١] .

لحرملة رضي الله عنه :

« اللهم اجعل له لساناً ذاكراً ، وقلباً شاكراً ، وارزقه حتى يحب من يحبني ، وصيّر أمره إلى خير »[٢] .

لعُبَيد أبي عامر رضي الله عنه :

« اللهم اجعل عُبَيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة »[٣] .

لضعفة الصحابة رضي الله عنهم :

« اللهم خلّص سَلَمة بن هشام ، وعيّاش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، وضعفةَ المسلمين ، الذين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلاً »[٤] .

« اللهم أنجِ الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ،

---

(١) أبو نعيم .
(٢) الطبراني .
(٣) الطبراني وغيره .
(٤) البزار .

وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين بمكة » .

« اللهم اشدُد وطْأتـك على مُضَر ، اللهم اجعلهـا سنين كسِني يوسف[١] .

أي في الجدب والقحط .

☆ ☆ ☆

---

(١) ابن سعد .

إجابة الدعاء

﴿ وقـــال ربكم : ادعــوني أستجب لكم ، إن الـــذين يستكبرون عن عبادتي ، سيدخلون جهنم داخرين ﴾[١] - أي ذليلين - .

أمر الله تعالى عباده بالدعاء ، وحضهم عليـــه ، وسماه : عبادة ، ووعد عليه الاستجابة .

فإن قيل : فما للداعي قد يدعو فلا يُجاب ؟!

فالجواب : أن يُعلم أن قوله الحق ، لا يقتضي الاستجابة مطلقـــاً ، لكل داعٍ على التفصيـــل ، ولا بكل مطلـــوب على التفصيل .

فقد قال ربنا تبارك وتعالى في آية أُخرى :

﴿ ادعـــوا ربكم تضرعـــاً وخفيـــة ، إنـــه لا يحب المعتدين ﴾[٢] .

---

(١) ٦٠ - غافر .
(٢) ٥٥ - الأعراف .

وكل مصرّ على كبيرة عالماً بها أو جاهلاً فهو معتدٍ .

وقد أخبر أنه لا يحب المعتدين ، فكيف يستجيب لهم ؟!

وأنواع الاعتداء كثيرة : منها :

الجهر الكثير في الدعاء ، والصياح فيه ، وطلب الداعي أن تكون له منزلة نبي مثلاً ، أو يدعو في محال : كأن يطلب إنبات الأرض من غير زرع ، أو يطلب أن يرزقه ولداً من غير زواج ... ونحو هذا من الشطط ، وأن يدعو طالباً معصية ...

وهذا كله يمنع استجابة الدعاء .

ـ وقال بعض السلف : إذا أردت أن يستجاب دعاؤك ، فعليك بخمسة أشياء :

امتثال الأمر ، واجتناب النهي ، وتطهير السر ، وجمع الهمة ، وصدق الاضطرار .

فالمحروم من يدعوه ، وقلبه مشغول بغيره .

ـ من هنا نعلم أن المؤمن التقيّ لله عز وجل ، الطاهر السر

من التعلق بغير الله تبارك وتعالى ، إذا فُتح له باب الدعاء ، كانت الإجابة العجيبة .

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه : أن عمر رضي الله عنه ، لما نفر من منى ، أناخ بالأبطح ، فاستلقى ورفع يديه إلى السماء وقال :

« اللهم كبرتْ سني ، وضعفتْ قوتي ، وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفرّط » .

فما انسلخ ذو الحجة حتى طُعن .

وعن « أسلم » مولاه أنه قال : قال عمر رضي الله عنه :

« اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك » .

قالت حفصة رضي الله عنها : أنّى يكون هذا .

أي إن الشهادة إنما تكون في ساحات الجهاد ، فكيف يكون الجمع بينها وبين الموت في بلد الرسول ﷺ ؟

فقال : يأتيني به الله إذا شاء[١] !

وحقق الله تعالى ذلك ، إذ طعنه أبو لؤلؤة الغلام الفارسي الخاسر ، وهو في محراب رسول الله ﷺ ، ودفن في بلده الكريم ، بل في حجرته الشريفة ، إلى جانب أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وفي الحديث الشريف:« من سأل الله الشهادة بصدق ، بلّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه »[٢] .

ـ ومن أعظم الأسباب في إجابة الدعاء ، التعرّف إلى الله تعالى في الرخاء :

ففي الحديث الشريف : « تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ... »[٣] .

« من سره أن يستجيب الله له في ـ عند ـ الشدائد ، فليكثر من الدعاء في الرخاء »[٤] .

---

(١) البخاري .
(٢) مسلم .
(٣) الترمذي وغيره .
(٤) أحمد وغيره .

ـ قال بعض السلف : إذا سألت الله تعالى حاجةً فقضاها فاسأل عقب ذلك الجنة ، فلعل يومك هذا يوم إجابة !

ـ وقال آخر : متى أطلق الله تعالى لسانك بالدعاء ، فاعلم أنه يريد أن يعطيك .

لا تدعوا على أنفسكم :

في الحديث الشريف :

« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاءً ، فيستجيب لكم »[١]

☆ ☆ ☆

(١) مسلم .

طلب الدعاء من الصالحين

ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

استأذنت رسول الله ﷺ في العمرة ، فأذن لي وقال :

« لا تنسنا يا أخي من دعائك » .

فقال عمر : كلمة ما يسرّني أن لي بها الدنيا[١] .

ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، قال :

خرج النبي ﷺ ، فكأنا اشتهينا أن يدعو لنا .

فقال : « اللهم اغفر لنا ، وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ، ونجّنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله » .

فكأننا اشتهينا أن يزيدنا .

فقال : « قد جمعت لكم الأمر »[٢] .

---

(١) أبو داود والترمذي .

(٢) ابن أبي شيبة .

ـ وانطلق رجل ذات يوم ، فنزع ثيابه ، وتمرّغ ـ أي تقلّب ـ في الرمضاء وهي الأرض الحامية من شدة حر الشمس ويقول لنفسه :

ذوقي نار جهنم ، أجيفةٌ بالليل ، وبطالة بالنهار ؟

فبينا هو كذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة .

فأتاه فقال : غلبتني نفسي .

فقال له النبي ﷺ : أما لقد فُتحت لك أبواب السماء ، ولقد باهى ـ الله ـ بك الملائكة .

ثم قال لأصحابه : تزوّدوا من أخيكم .

فجعل الرجل يقول : يا فلان ادعُ لي !

فقال له النبي ﷺ : عُمَّهم !

فقال : اللهم اجعل التقوى زادهم ، واجمع على الهدى أمرهم !

فجعل النبي ﷺ يقول : اللهم سدّده !

فقال : واجعل الجنة مآبهم[١] .

ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنه قال لأُوَيس القرني رضي الله عنه : استغفر لي .

قال : كيف أستغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن خير التابعين رجل يقال له : أويس[٢] .

وفي رواية : فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم[٣] .

ـ وقيل لأنس بن مالك رضي الله عنه : إن إخوانك أتوك من البصرة ـ وهو يومئذ بالزاوية ـ لتدعو لهم .

قال : اللهم اغفر لنا ، وارحمنا ، وآتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

فاستزادوه ، فقال مثلها ، فقال :

إن أوتيتم هذا فقد أوتيتم خير الدنيا والآخرة[٤] .

---

(١) ابن أبي الدنيا . (٢) ابن سعد .
(٣) مسلم . (٤) البخاري في الأدب .

دعاء المريض مستجاب

لمـــا كان وصفُ المريض الافتقـــار ، وحـــالـــه أقرب إلى الاضطرار ، كان دعاؤه مستجاباً .

ففي الحديث الشريف : « عودوا المرضى ، ومروهم فليدعوا لكم ، فإن دعوة المريض مستجابة ، وذنبه مغفور »[١] .

☆ ☆ ☆

(١) الطبراني .

الدعاء لمن عصى

ـ في الحديث الشريف : إن شاباً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا نبي الله أتأذن لي بالزنى ؟

فوعظه رسول الله ﷺ ، ثم وضع يده على صدره وقال :

« اللهم طهّر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحصّن فرجه » .

فلم يكن شيء أبغض إليه منه[١] ـ أي من الزنى ـ

ـ وكان رجل من أهل الشام ذا بأس ، وكان يفد إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، فافتقده عمر فقال : ما فعل فلان ابن فلان ؟

فقالوا : يا أمير المؤمنين ! تتابعَ في هذا الشراب ـ أي الخمر ـ

فدعا عمر كاتبه ، فقال :

---

(١) أحمد .

اكتب : من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان .

سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ﴿ **غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، ذي الطّول ، لا إله إلا هو إليه المصير** ﴾[1] .

ثم قال لأصحابه : ادعوا الله لأخيكم أن يُقبل بقلبه ، ويتوب الله عليه .

فلما بلغ الرجلَ كتابُ عمر رضي الله عنه ، جعل يقرؤه ويردده ، ويقول :

﴿ **غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب** ﴾ .

قد حذّرني عقوبته ، ووعدني أن يغفر لي .

فلم يزل يرددها على نفسه ، ثم بكى ، ثم نزع ـ أي ترك شربَ الخمر ـ فأحسن النزع .

فلما بلغ عمرَ خبرُه ، قال :

---

(١) ٢ـ غافر .

هكـــذا فــاصنعـوا ، إذا رأيتم أخــاً لكم زل زلـــة فســـدّدوه ووثّقوه ، وادعوا الله لـه أن يتوب عليـه ، ولا تكـونـوا أعـوانـاً للشيطان عليه .

☆ ☆ ☆

المكافأة بالدعاء

في الحديث الشريف : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطوه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له ، حتى ترَوا أنكم قد كافأتموه »[١] .

من صُنع إليه معروف ، فقال لفاعله :

« جزاك الله خيراً » .

فقد أبلغ في الثناء[٢] .

أي بالغ في الثناء على فاعله ، وجازى المحسن إليه بأحسن مما صنع إليه ، حيث أظهر عجزه ، وأحاله على ربه .

☆ ☆ ☆

---

(١) أبو داود وغيره .

(٢) الترمذي .

الدعاء للمؤمنين بظهر الغيب

وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام :

﴿ رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات ﴾[١] .

وقال تعالى : إخباراً عن إبراهيم عليه السلام :

﴿ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾[٢] .

قال الله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم[٣] يقولون :

ربنا اغفر لنا ، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ، ربنا

---

(١) ٢٨ ـ نوح .

(٢) ٤١ ـ إبراهيم .

(٣) أي من بعد المهاجرين والأنصار من المؤمنين .

إنك رءوف رحيم ﴾[١] .

وقال عز وجل : ﴿ **واستغفر لذنك وللمؤمنين والمؤمنات** ﴾[٢] .

وفي الحديث : « ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب ـ أي في غيبة المدعوّ له وفي سره ـ إلا قال الملك : ولك بمثل »[٣] .

ـ أي مثل ما دعوت لأخيك ـ

« دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة :

عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به :

آمين ، ولك بمثل »[٤] .

---

(١) ١٠ ـ الحشر .
(٢) ١٩ ـ محمد .
(٣) مسلم .
(٤) مسلم .

ما فائدة الدعاء ؟

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى :

(إن قلتَ : ما فائدة الدعاء ، والقضاء لا مردَّ له ؟

فاعلم أن من القضاء ردَّ البلاء بالدعاء ، فالدعاء سبب لرد البلاء ، واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم ، فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان .

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يُحمَل السلاح ، وقد قال تعالى :

﴿ خذوا حِذْركم ﴾[1] .

وأن لا تُسقى الأرض بعد بثّ البذر ؛ فيقال :

إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر ، وإن لم يسبق لم ينبت .

---

(١) ٧١ ـ النساء .

بل ربطُ الأسباب بالمسببات هو « القضاء الأول » .

وربطُ تفاصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو « القدر » .

فالذي قدّر الخير قدّره لسبب .

والذي قدّر الشرّ قدّر لدفعه سبباً .

فلا تناقض في هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته » .

☆ ☆ ☆

من آداب الدعاء

قال بعض السلف :

« يصل العبد بطاعته إلى الجنة ،
وبأدبه في طاعته إلى الله عز وجل » .

من آداب الدعاء

١ ـ حسن الاستفتاح :

وذلك بحمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ :

ـ سمع النبي ﷺ رجلاً يقول :

« اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » .

فقال : « لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دُعي به أجاب »[١] .

ـ وسمع النبي ﷺ رجلاً يقول : « يا ذا الجلال والإكرام » .

فقال : استُجيب لك فسل »[٢] .

---

(١) أبو داود وغيره .
(٢) الترمذي .

ـ ومرّ النبي ﷺ برجل وهو يصلي ، وهو يقول :

« اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، يا حنّان يـا منـان ، يـا بـديع السموات والأرض ، يـا ذا الجـلال والإكرام » .

فقال رسول الله ﷺ : « لقـد سـألت الله بـاسمه الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »[١] .

وزاد في رواية : « يا حيّ يا قيوم »[٢] .

ـ وفي الحـديث الشريف : إن ملكاً مـوكـلاً بمن يقـول : « ياأرحم الراحمين » .

فمن قالها ثلاثاً ، قال الملك :

« إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك ، فسل »[٣] .

ـ « من دعا بهؤلاء الكلمـات الخمس ، لم يسـأل الله شيئـاً إلا أعطاه :

---

(١) أحمد وغيره . (٢) أبو داود وغيره .

(٣) الحاكم .

لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[١] .

- اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين :

﴿ وإلهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾[٢] .

وفاتحة سورة آل عمران :

﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾[٣] .

- « دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت :

﴿ لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين ﴾[٤] .

فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له »[٥] .

---

(١) الطبراني .
(٢) ١٦٣ - البقرة .
(٣) أبو داود وغيره .
(٤) ٨٧ - الأنبياء .
(٥) أحمد وغيره .

ـ وكان رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء بقول :

« سبحان ربي العليّ الأعلى الوهاب »[١] .

ـ وبينما رسول الله ﷺ قاعد ، إذ دخل رجل ، فصلى فقال :

« اللهم اغفر لي وارحمني » .

فقال رسول الله ﷺ : « عجلت أيها المصلي ! إذا صليت فقعدت ، فاحمد الله بما هو أهله ، وصلِ عليّ ، ثم ادعه » .

ثم صلى رجل آخر بعد ذلك ، فحمد الله ، وصلى على النبي ﷺ .

فقال له النبي ﷺ : « أيها المصلي ! ادعُ تُجَب »[٢] .

وفي الحديث الشريف : « لا تجعلوني كقَدحِ الراكب » .

قيل : وما قدحه يا رسول الله ؟

قال : « فإن الراكب يملأ قدحه ، ثم يضعه ويرفع متاعه

(١) أحمد .
(٢) أحمد وغيره .

على راحلته ، فإن احتاج إلى شراب شرب ، أو الوضوء توضأ ، وإلا هَرَاقه » .

« اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره »[١] .

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى : من أراد أن يسأل الله تعالى حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسألْ حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإن الله عز وجل ، يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

ومن آداب الدعاء :

٢ ـ ترصد أوقات الإجابة :

الله تعالى جواد كريم ، وبَرّ رحيم ، يستجيب دعاء الداعين في كل وقت ، ويسمع استغفار المستغفرين .

قال تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ... ﴾[٢] .

ومع هذا فقد جعل الله تعالى لعباده مواسم قبول

---

(١) الترمذي .

(٢) ١٨٦ ـ البقرة .

واستجابة ، لينشط العباد فيها للدعاء والضراعة والاستغفار .

ومن هذه الأوقات الشريفة :

آ - يوم عرفة من السنة :

ففي الحديث الشريف :

« خير الدعاء دعاء يوم عرفة »[١] ...

« إذا كان يوم عرفة ، فإن الله تبارك وتعالى يباهي بهم الملائكة ، فيقول :

« انظروا إلى عبادي ، أتوني شُعْثاً غُبْراً ضاحين - أي بارزين للشمس - من كل فج عميق ، أشهدكم أني قد غفرت لهم »[٢] ...

« ما رُئي الشيطان يوماً هو فيه أصغرُ ولا أدحر ولا أحقر ، ولا أغيظ منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام[٣] .

---

(١) الترمذي وغيره .
(٢) البيهقي .
(٣) مالك والبيهقي .

وقال ابن المبارك رضي الله عنه : جئت إلى سفيان الثوري ـ رضي الله عنه ـ عشية عرفة ، وهو جاثٍ على ركبتيه ، وعيناه تهملان .

فقلت له : من أسوأ هذا الجمع حالاً ؟

قال : الذي يظن أن الله لا يغفر له .

ب ـ ومن أوقات الإجابة : رمضان من الأشهر :

سُمِع النبي ﷺ يقول عند فطره :

« اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي »[1] .

وفي الحديث الشريف :

« ثلاث لا تُرَدُّ دعوتهم :

الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم »[2] .

وفي حديث طويل فيه بيان فضل شهر رمضان :

---

(١) البيهقي .

(٢) أحمد وغيره .

« ... فاستكثروا فيه من أربع خصال :

خصلتين ترضون بها ربكم ، وخصلتين لا غَناء بكم عنهما .

فأما الخصلتان اللتان ترضون بها ربكم : فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه .

وأما الخصلتان اللتان لا غَناء بكم عنهما : فتسألونه الجنة ، وتستعيذون به من النار »[١] .

جـ ـ ومن أوقات الإجابة : يوم الجمعة من الأسبوع :

في الحديث الشريف : أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال :

« فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلي ، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وأشار بيده يقلّلها »[٢] .

وخصّص تلك الساعة في حديث آخر ، فقال :

---

(١) ابن خزيمة .

(٢) البخاري ومسلم .

« هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة »[١] .

وفي حديث أخر : « من قال صبيحة يوم الجمعة بعد صلاة الغداة ـ أي الصبح ـ :

« أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات .

غُفر له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر »[٢] .

د ـ ومن أوقات الإجابة : وقت السَّحَر من ساعات الليل :

قال الله تعالى في معرض الثناء : **﴿ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾**[٣] .

﴿ إنهم كانوا قبل ذلك محسنين : كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ﴾[٤] .

---

(١) مسلم .
(٢) ابن السني .
(٣) ١٧ ـ آل عمران .
(٤) ١٦ ـ ١٨ الذاريات .

وفي الحديث الشريف : « إن في الليل لساعة ، لا يوافقها رجل مسلم ، يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة »[١] .

وقيل لرسول الله ﷺ : أي الدعاء أسمع ؟ ـ أي أسرع إجابة ـ

قال : « جوف الليل الآخر ، ودُبُر الصلوات المكتوبات » ـ يعني المفروضات ـ[٢] .

« ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول :

من يدعوني فأستجيب له ؟

من يسألني فأعطيَه ؟

من يستغفرني فأغفرَ له »[٣] ؟

وفي رواية : « إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ، ينزل الله

---

(١) مسلم .

(٢) الترمذي .

(٣) البخاري ومسلم وغيرهما .

تبارك وتعالى[١] إلى السماء الدنيا ، فيقول :

هل من سائل فيُعطى ؟

هل من داعٍ فيستجابَ له ؟

هل من مستغفرٍ يُغفرَ له ؟

حتى ينفجر الصبح »[٢] .

وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال :

« اللهم ربنا لك الحمد ، أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن .

---

(١) النزول والصعود والحركة والسكون من صفات الأجسام ، والله تعالى منزه عن ذلك ، فالمراد به :
نزول يليق بجلال الله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل .
أو نزول الرحمة والألطاف الإلهية ، وقربها من العباد ، وتخصيصه لها بشطر الليل الآخر ، أو ثلثه الآخر ، لأن ذلك وقت التهجد وقيام الليل ، وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات رحمة الله تعالى وعند ذلك تكون النية خالصة ، والرغبة إلى الله متوفرة . فهو مظنة القبول والإجابة .

(٢) مسلم .

ولك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن .

ولك الحمد ، أنت مالك السموات والأرض ، ومن فيهن .

ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك الحق ، وقولك حق ، والجنة حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني .

أنت المقدّم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت[١] .

هـ ـ ومن أوقات الإجابة : ليلة القدر :

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :

قلت : يا رسول الله ! أرأيتَ ـ أي أخبرني ـ إن علمت أيُّ ليلةٍ ليلةُ القدر ، ما أقول فيها ؟

قال : «قولي : اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعفُ عني »[٢] .

---

(١) البخاري ومسلم .

(٢) الترمذي .

و ـ ومن أوقات الإجابة : ليلة النصف من شعبان :

في الحديث الشريف : « يطّلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن »[١] .

« إن الله عز وجل يطّلع على عباده في ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ، ويؤخّر أهل الحقد كما هم »[٢] .

« إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها ، وصوموا يومها ، فإن الله تبارك وتعالى ، ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا ، فيقول :

ألا من مستغفر فأغفرَ له ؟

ألا من مسترزق فأرزقَه ؟

ألا من مُبتلىً فأعافيَه ؟

---

(١) الطبراني وابن حبان .

(٢) البيهقي .

ألا كذا ؟ ألا كذا ؟ حتى يطلع الفجر »[١] .

ز ـ ومن أوقات الإجابة : ليلتا العيدين :

وذلك لخصوصيتهما بالحضّ على إحيائهما بالطاعة :

ففي الحديث الشريف : « من قام ليلتي العيدين محتسباً ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب »[٢] .

« من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب »[٣] .

وإحياؤهما إنما يكون بالطاعات : من صلاة وتلاوة قرآن وذكر ودعاء .

حـ ـ ومن أوقات الإجابة : عند الأذان ، وبين الأذان والإقامة :

في الحديث الشريف : من قال حين يسمع المؤذن :

---

(١) ابن ماجه . (٢) ابن ماجه .
(٣) الطبراني .

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً ».

غُفر له ذنبه(١) .

« لا يُرَدّ الدعاء بين الأذان والإقامة »(٢) .

وقال رجل : يا رسول الله ! إن المؤذنين يفضُلوننا .

ـ أي يزيدون علينا بكثرة الثواب والفضل العظيم من الأذان فما تأمرنا به لنلحقهم ـ ؟

فقال رسول الله ﷺ : « قل كما يقولون ، فإذا انتهيت ، فسل تعطه »(٣) .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها : علّمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب :

« اللهم هذا وقت إقبال ليلك وإدبار نهارك ، وأصوات دُعاتك ، وحضورِ صلواتك ، فاغفر لي »(٤) .

---

(١) مسلم .

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) أبو داود .

(٤) الترمذي .

ط ـ ومن أوقات الإجابة : حالة السجود :

ففي الحديث الشريف : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء »[١] .

ي ـ ودبر الصلوات الخمس المفروضة :

قيل لرسول الله ﷺ : أيّ الدعاء أسمع ؟ ـ أي أسرع إجابة ـ

قال : « جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات » ـ يعني المفروضات ـ[٢] .

ك ـ وعقب تلاوة القرآن الكريم :

كان أنس رضي الله عنه ، إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا[٣] .

وعن الحكم بن عتيبة التابعي الجليل الإمام ، أنه قال :

---

(١) مسلم وغيره . (٢) الترمذي .

(٣) ابن أبي داود .

أرسل إليّ مجاهد وعبادة بن أبي لبابة ، فقالا :

إنا أرسلنا إليك ، لأنا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يُستجاب عند ختم القرآن[١] .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى بعد ذكر ما سبق :

ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متأكداً شديداً لما قدمناه .

ل ـ ومن أوقات الإجابة عند التقاء الجيوش : وعند نزول المطر :

في الحديث الشريف : « اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث »[٢] .

وقال الشافعي رضي الله عنه : وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث ، وإقامة الصلاة .

---

(١) ذكره الإمام النووي في « الأذكار » .

(٢) الشافعي في الأم .

م ـ ومن أوقات الإجابة : عند صدق الاضطرار :

قال الله تعالى : ﴿ **أم من يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشِف السوء ...** ﴾[١] .

من أماكن الإجابة

ومن أماكن الإجابة : الكعبة المعظمة ، والملتزم ، والمطاف ، وعند الحجر الأسود ، وبين الركنين اليمانيين وتحت الميزاب ، وخلف المقام ، وعند شرب ماء زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، والمسعى ، وموقف عرفات ، والمزدلفة ، ومنى ، وعند الجمرات .

☆ ☆ ☆

---

(١) ٦٢ ـ النمل .

ومن آداب الدعاء :

٣ ـ استقبال القبلة ورفع الأيدي :

وذلك من فعله ﷺ :

ففي الحديث الشريف : لما أنزلت على النبي ﷺ عشرُ آيات من أول سورة ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ قال عمر رضي الله عنه :

فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ﷺ وقال :

« اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهِنّا ، وأعطِنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضِنا وارض عنا ... »[١] .

وروي أن رسول الله ﷺ ، « أتى الموقف بعرفة ، واستقبل القبلة ، ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس »[٢] .

وفي الحديث الشريف : « إن الله حَيِيٌّ كريم ، يستحي إذ رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفراً »[٣] .

---

(١) الترمذي وغيره .
(٢) مسلم وغيره .
(٣) أبو داود وغيره .

وكان رسول الله ﷺ يرفع يديه ، حتى يُرى بياض إبطيه في الدعاء[١] .

وكان ﷺ يدعو مشيراً بباطن كفيه نحو السماء تارة إن كان الدعاء بنحو تحصيل شيء ، وبظاهرهما إلى السماء ، إن دعا بنحو دفع بلاء[٢] .

وكان ﷺ يبالغ في رفع يديه في الاستسقاء ، وفي مواقف الاستغاثة بالله عز وجل ، والاستنصار على الأعداء .

ففي الحديث الشريف : أنه ﷺ رفع يديه يوم بدر يستنصر على المشركين ، حتى سقط رداؤه عن منكبه[٣] .

- ثم ينبغي أن يمسح وجهه بيديه في آخر الدعاء .

فقد كان رسول الله ﷺ ، إذا مدّ يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه[٤] .

- ولا يرفع بصره إلى السماء وقت الدعاء :

---

(١) مسلم .
(٢) أبو داود .
(٣) البخاري ومسلم .
(٤) الترمذي .

ففي الحديث الشريف : « لينتهيَنَّ أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء ، أو لتُخْطَفَنَّ أبصارهم »[١] .

ومن آداب الدعاء :

٤ ـ البدء بنفسه :

ففي الحديث الشريف : كان رسول الله ﷺ ، إذا دعا لأحد بدأ بنفسه[٢] ...

وذلك لإظهار الافتقار إلى الله تعالى ، وأنه ليس في غنى عما يدعو به لغيره .

٥ ـ وخفض الصوت بين المخافتة والجهر :

فقد أثنى الله تعالى على نبيه زكريا عليه السلام ، فقال :

﴿ إذ نادى ربه نداء خفياً ﴾[٣] .

وقال تعالى : ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخُفية ﴾[٤] .

---

(١) مسلم . (٢) أحمد وغيره .
(٣) ٣ ـ مريم . (٤) ٥٥ ـ الأعراف .

وقالت عائشة رضي الله عنها ، في قوله تعالى :

﴿ **ولا تجهر بصلاتك ، ولا تخافت بها ...** ﴾[١] .

أي بدعائك[٢] .

وقال رسول الله ﷺ لجماعة من أصحابه ، رفعوا أصواتهم بالتكبير :

« يا أيها الناس ! إن الذي تدعون ، ليس بأصم ولا غائب »[٣] .

٦ ـ وترك التكلف في الدعاء :

لأن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع ، والتكلف لا يناسبه .

وفي الحديث الشريف : « سيكون قوم يعتدون في الدعاء »[٤] .

---

(١) ١١٠ ـ الإسراء . (٢ ، ٣) البخاري ومسلم .

(٤) أبو داود وغيره .

وفي الحديث الشريف : « إياكم والسجع في الدعـاء ؛ حَسْبُ أحدكم أن يقول :

اللهم إني أسألك الجنة ، وما قرّب إليها من قول وعمل .

وأعوذ بك من النار ، وما قرّب إليها من قول وعمل »[١] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

انظر السجع من الدعاء فـاجتنبـه ، فـإني عهـدت أصحـاب رسول الله ﷺ ، لا يفعلون ذلك[٢] .

ومرّ بعض السلف بواعظ يدعو بسجع ، فقال له :

أعلى الله تبالغ ؟ أشهد لقـد رأيت حبيبـاً العجمي يـدعو ، وما يزيد على قوله :

« اللهم اجعلنـا جيـدين ، اللهم لا تفضحنـا يوم القيـامـة ، اللهم وفقنا للخير » .

والناس يدعون من كل ناحية وراءه، وكان يعرف بركـة دعـائـه .

---

(١) ابن ماجه وغيره .   (٢) البخاري .

وقال بعضهم : ادعُ بلسان الذلة والافتقار ، لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

وكان العلماء رضي الله عنهم ، لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها .

ويشهد لذلك آخر سورة البقرة ، فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك .

والمراد بالسجع هو المتكلَّف من الكلام ، فإن ذلك لا يلائم الذلة والضراعة ، وإلا ، ففي الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ ، كلماتٌ متوازنة ، لكنها غير متكلَّفة :

كقوله ﷺ : « أسألك الأمر يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع السجود ، الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، وإنك تفعل ما تريد »[١] .

وأمثال ذلك ؛ فليقتصر الداعي على المأثور من الدعوات ، أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع ، من غير سجع وتكلف ؛

---

(١) الترمذي .

فالتضرع هو المحبوب عند الله عز وجل .

ومن آداب الدعاء :

٧ ـ الرغبة والرهبة :

قال الله تعالى في معرض الثناء : ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ، ويدعوننا رَغَباً ورَهَباً ، وكانوا لنا خاشعين ﴾(١) .

أي يفزعون إلينا ، فيدعوننا في حال الرخاء ، وحال الشدة راغبين راهبين خاشعين .

وقال تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ... ﴾(٢) .

أي خوفاً من العذاب ، وطمعاً في الثواب .

وفي الحديث الشريف : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرّعه »(٣) .

---

(١) ٩ ـ الأنبياء . (٢) ١٦ ـ السجدة .

(٣) الديلمي في الفردوس .

٨ ـ وأن يجزم الدعاء ، ويوقن بالإجابة ، ويصدق رجاءه فيه :

ففي الحديث الشريف : لا يقل أحدكم إذا دعا :

« اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت » .

ليعزِم المسألة ، فإنه لا مكره له[١] .

« إذا دعا أحدكم ، فليُعظِم الرغبة ، فإن الله لا يتعاظمه شيء »[٢] .

« أُدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً من قلب غافل »[٣] .

وقال بعض السلف : لا يمنعنَّ أحدَكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه ـ أي من التقصير ـ فإن الله عز وجل أجاب شر الخلق إبليس ، إذ قال :

---

(١) البخاري ومسلم . (٢) ابن حبان .

(٣) الترمذي .

﴿ رب أنظرني إلى يوم يبعثون .

قال : إنك من المنظَرين ﴾[١] .

٩ ـ والإلحاح في الدعاء ، وتكراره ثلاثاً ، وترك الاستعجال :

فقد كان رسول الله ﷺ ، إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً[٢] .

وفي الحديث الشريف : يستجاب لأحدكم ما لم يَعجَل ، يقول : « قد دعوت ربي فلم يستجب لي »[٣] .

وفي رواية : لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل .

قيل : يا رسول الله ! ما الاستعجال ؟

قال يقول قد دعوت ، فلم أرَ يستجيب لي ، فيستحسر ـ أي يعي ـ عند ذلك ، ويَدَع الدعاء[٤] .

---

(١) ١٤ ، ١٥ ـ الأعراف .
(٢) مسلم .
(٣) البخاري ومسلم .
(٤) مسلم .

وهذا لا يمنع من أن يسأل العبد ربه تعجيل الإجابة ، فقد ثبت عنه ﷺ ، أنه قال في دعاء الاستسقاء .

« عاجلاً غير رائث » أي غير آجل .

فينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء ، ويكون على رجاء من الإجابة ، ولا يقنط من رحمة الله تعالى ، لأنه يدعو كريماً .

ومن أبطأتْ عنه الإجابة فليقل :

« الحمد لله على كل حال » .

قال بعض السلف : لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ، ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك .

متى أطلق لسانك بالدعاء ، فاعلم أنه يريد أن يعطيك .

لا يكن طلبك تسبباً إلى العطاء منه ، فيقِلّ فهمك عنه ، وليكن طلبك لإظهار العبودية ، وقياماً بحق الربوبية .

كيف يكون طلبك اللاحق ، سبباً في عطائه السابق ؟

جلّ حكم الأزل ، أن ينضاف إلى العلل .

عنايته فيك لا لشيء منك ، وأين كنت حين واجهتك عنايته ، وقابلتك رعايته ؟

لم يكن في الأزل إخلاص أعمال ، ولا وجود أحوال بل لم يكن هناك إلا محض الإفضال ، وعظيم النوال .

١٠ ـ والتوبة وردّ المظالم ، والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة والاضطرار :

قال الله تعالى : ﴿ **أم من يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ... ؟** ﴾[1] .

فالاضطرار هو السبب القريب في الإجابة :

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أيام خلافته استسقى بالعباس رضي الله عنه ، فلما فرغ من دعائه ، قال العباس :

---

(١) ٦٢ ـ النحل .

« اللهم إنـه لم ينزل بـلاء من السماء إلا بـذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ؛ قـد توسل بي القوم إليـك ، لمكاني من نبيـك ﷺ ، وهـذه أيـدينـا إليـك بـالـذنوب ، ونواصينـا بـالتـوبـة ، وأنت الراعي ، لا تهمل الضالة ، ولا تدعِ الكسير بدار مضيعة ، فقـد ضرع الصغير ، ورقّ الكبير ، وارتفعت الأصـوات بـالشكـوى ، وأنت تعلم السر وأخفى .

اللهم فـأغثهم بغيـاثـك ، قبل أن يقنطـوا فيهلكـوا ، فـإنـه لا ييئس من رَوْح الله إلا القوم الكافرين » .

فما تمّ كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال .

قـال الأوزاعي رحمـه الله تعـالى : خرج النـاس مرة يستسقون .

فقام فيهم بلابل بن سعد رحمه الله تعالى ، فحمـد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يا معشر من حضر ! ألستم مقرين بالإساءة ؟

فقالوا : بلى .

فقال : اللهم إنَّا قد سمعناك تقول :

﴿ **ما على المحسنين من سبيل** ﴾[١] .

وقد أقررنا بالإساءة ، فهل تكون مغفرتك إلا لأمثالنا ؟

اللهم فاغفر لنا ، وارحمنا ، واسقِنا .

فرفع يديه ، ورفعوا أيديهم ، فسُقوا .

وفي معنى هذا أنشدوا :

أنا المذنبُ الخطّاء والعفوُ واسعٌ
ولو لم يكن ذنبٌ لما وقع العفْوُ

ـ وقيل لمالك بن دينار رحمه الله تعالى : ادعُ لنا ربك أن يسقينا .

فقال : أنتم تستبطئون المطر ، وأنا أستبطىء الحجر .

أي إن الناس يستحقون بمعاصيهم أن يمطروا حجارة ، لا أن يغاثوا بالأمطار ، وهذا الشعور يورث الذلة والافتقار

---

(١) ٩١ ـ التوبة .

ويحمل على صدق الاضطرار .

ـ وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى : قدمتُ المدينة في عـام شـديـد القحـط ، فخرج النـاس يستسقـون ، فخرجت معهم إذ أقبل غلام أسود ، عليه قطعتـا خَيْش ، قـد اتّزر بـإحـداهمـا ، وألقى الأخرى على عاتقه ، فجلس إلى جنبي ، فسمعته يقول :

« إلهي ! أخْلَقَتِ الوجوهَ عندك كثرة الـذنوب ، ومسـاوىء الأعمـال ، وقـد حبست عنـا غيث السماء ، لتـؤدب عبـادك بذلك ، فأسألك يا حليماً ذا أناة ، يـا من لا يعرف عبـاده منـه إلا الجميل ، أن تسقيهم الساعة الساعة .

فلم يزل يقول : « الساعة ، الساعة » .

حتى اكتستِ السماء بالغمام ، وأقبل المطر من كل جانب .

ـ وقيل لأحدهم : ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟

فقال : لأنكم تدعون من لا تعرفون .

ـ وقيل لإبراهيم بن أدهم رضي الله عنه : ما بالنـا نـدعو فلا يستجاب لنا ؟

قال : لأن قلوبكم ميتة بعشرة أشياء :

عرفتم الله ، ولم تؤدّوا حقه .

وقرأتم كتابه ، ولم تعملوا به .

وزعمتم أنكم تحبون رسوله ، وتركتم سنته .

وأكلتم نعم الله عز وجل ، ولم تؤدوا شكرها .

وقلتم : إن الشيطان عدوكم ، ووافقتموه .

وقلتم : إن الموت حق ، ولم تستعدوا له .

وقلتم : إن الجنة حق ، ولم تعملوا لها .

وقلتم : إن النار حق ، ولم تهربوا منها .

ودفنتم موتاكم ، ولم تعتبروا بهم .

فأنى يستجاب لكم ؟!

ـ وبالجملة فإن المعاصي سبب كبير في سد باب الإجابة :

ولهذا قال بعض السلف : الدعاء تركُ الذنوب .

وقال آخر : كيف تنتظر إجابة الدعوة ، وقد سددت طريقها بالهفوة ؟!

ونظم بعضهم هذا المعنى فقال :

نحن نعصي الإلـــه في كل يـــوم
ثم نـدعـوه عنـد وقـع الكروب
كيف نرجـو إجـابـة لـدعـاء
قد سددنا طريقها بالذنوب ؟!

١١ ـ وشرط الإجابة أكل الحلال :

قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

« يا سعد ! أطبْ طُعمتك ، تستجبْ دعوتك »[1] .

وفي الحديث الشريف : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً .

وإن الله أمر المؤمنين ، بما أمر به المرسلين :

فقال تعالى : ﴿ **يا أيها الرسل كلوا من الطيبات**

---

(١) الطبراني .

واعملوا صالحاً ﴾[١] .

وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ، كلوا من طيبات ما رزقناكم** ﴾[٢] .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : « يارب ، يارب » ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِي بالحرام ، فأنّى يستجاب له !؟[٣] .

ومن أدب الدعاء :

١٢ ـ ختمه بالتأمين :

فذلك أرجى لحصول الإجابة :

أتى النبيُّ ﷺ ، مع جماعة من أصحابه ، على رجل قد ألحَّ في المسألة ـ أي أكثر من الرجاء والدعاء ـ

فوقف النبي ﷺ يستمع منه .

---

(١) ٥١ ـ المؤمنون . (٢) ١٧٢ ـ البقرة .

(٣) مسلم .

فقال ﷺ : أوجَبَ إن ختَمه .

ـ أي فعل ما تجب له به الإجابة ـ

فقال رجل من القوم : بأي شيء يختمه ؟

فقال : بـ « آمين » فإنه إذا ختمه بآمين فقد أوجّبَ .

فانصرف الرجل الذي سأل النبي ﷺ ، فأتى الرجل ـ أي الذي ألحَّ في المسألة ، فقال له ـ :

اختم يا فلان بآمين ، وأبشر[١] .

ـ وفي حديث آخر : لا يجتمع ملأ ـ أي جماعة ـ فيدعو بعضهم ، ويؤمّن بعضهم ، إلا أجابهم الله تعالى[٢] .

ومن أدب الدعاء :

١٣ ـ اختيار الجوامع من الدعاء :

ففي الحديث الشريف : كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ، ويدع ما سوى ذلك[٣] .

(١ ، ٣) أبو داود .   (٢) الحاكم .

أي في أغلب الأحوال لا كلّها .

والمراد من جوامع الدعاء ، ما جمع مع وجازته بين خيري الدنيا والآخرة ؛ نحو :

من جوامع الدعاء المأثور

- ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري .

وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي .

وأصلح لي آخرتي ، التي فيها معادي .

واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر .

- رب أعنّي ولا تُعِنْ عليّ .

وانصرني ولا تنصُر عليَّ .

وامكُر لي ولا تمكر عليّ[١] .

واهدِني ويسّر الهدى لي .

وانصرني على من بغى عليّ .

رب اجعلني لك ذكّاراً ، لك شكّاراً ، لك رهّاباً ، مِطواعاً لك ، مُخْبِتاً إليك ، أواهاً منيباً .

رب تقبّل توبتي ، واغسِل حَوْبتي - أي خطيئتي - وأجب دعوتي ، وثبّت حجتي ، وسدّد لساني ، واهدِ قلبي ، واسلُلْ سخيمة صدري - أي حقده - .

- اللهم إني أسألك الهدى والتُقى ، والعفاف والغنى .

- اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت .

اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضلّني .

أنت الحيُّ الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون .

---

(١) مكر الله تعالى إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه .

ـ اللهم عافني في جسدي ، وعافني في سمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني[١] .

لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

ـ اللهم يا مصرف القلوب ، صرّف قلوبنا على طاعتك[٢] .

ـ اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ـ كبيراً ـ ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم .

ـ اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني .

اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكلٌّ ذلك عندي .

---

(١) أي أبقهما علي صحيحين سليمين إلى أن أموت ، بأن يلازماني لزوم الوارث لموروثه .
(٢) مسلم .

اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني ، أنت القدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير(١) .

ـ اللهم إني أسألك الهدى والسداد .

ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، سبحان الله رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني(٢) .

ـ اللهم اكفِني بحلالك عن حرامك ، واغنِني بفضلك عمن سواك .

ـ اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي .

ـ اللهم إني أسألك حبك ، وحب من يحبك ، والعملَ الذي يبلغني حبك .

ـ اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد .

---

(١) البخاري ومسلم .
(٢) مسلم .

ـ لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين .

ـ اللهم إني أسألك العافية ، والمعافاة في الدنيا والآخرة[١] .

ـ اللهم إني أسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

ـ اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

ـ اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي ، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين[٢] .

ـ اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجُبن والهرمَ والبخل .

---

(١) الترمذي .　(٢) الحاكم .

وأعوذ بك من عذاب القبر .

وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

ـ اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل والهرم ، وعذاب القبر .

اللهم آتِ نفسي تقواها ، وزكّها أنت خير من زكّاها ، أنت وليها ومولاها .

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها .

ـ اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق ، وسوء الأخلاق .

ـ اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحوّل عافيتك وفجأة نقمتك ، وجميع سخطك .

ـ اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال ، والأهواء والأدواء .

ـ اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ، ومن ليلة السوء ،

ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء في دار المُقامة .

ـ اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء .

ـ اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل .

وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال[١] .

ـ اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ، ومن شر الغنى والفقر .

ـ اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر منيّتي .

---

(١) البخاري ومسلم .

- اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام .

- اللهم إني أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم .

وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت .

وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً .

وأعوذ بك أن أموت لديغاً .

- اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع .

وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة[١] .

ومن أدب الدعاء :

١٤ ـ تفويض الله تعالى في الاختيار :

لأن الإنسان في الحقيقة جاهل بما ينفعه ، وما يضره :

---

(١) أبو داود وغيره .

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾[١] .

﴿ **فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعلَ الله فيه خيراً كثيراً** ﴾[٢] .

ـ وقال بعض السلف : فائدة الدعاء إظهار العبودية لله تعالى ، وإظهار الفاقة بين يديه ، وإلا فالرب تعالى يفعل ما يشاء .

فمن أدب الداعي ، أن يدعو الله تعالى تعبداً ، ويفوض الأمر إليه ، فهو الحكيم العليم ، ويسأله أن يختار له ما فيه الخير والصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة .

فقد يسأل العبد ربه الغنى ، ويكون فيه طغيانه .

وقد يسأل ربه الولد ، وتكون فيه فتنته .

وقد يسأل ربه العافية ، ويكون فيها هلاكه .

---

(١) ٢١٦ ـ البقرة . (٢) ١٩ ـ النساء .

والله تعالى كريم ، يعطي العبد ما سأل ، أو يختار له ما فيه خيره وصلاحه ، لعنايته به ، وحسن رعايته إياه ، والله عليم حكيم .

فيعود المنع حينئذ عين العطاء .

ومن هذا القبيل ما قاله بعض السلف :

ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .

متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء .

وخلاصة القول :

إذا تقدّم الدعاءَ الاستغفار .

وصاحبه وصف الافتقار والاضطرار .

وتقاطرت معه الدموع .

وانبعث عن خضوع في القلب وخشوع .

وزانه حسنُ النية ، وصدقُ العبودية ، وكمال التفويض .

كان أقرب إلى القبول والإجابة .

وحظي الداعي بالفلاح والنجاح .

والله تعالى برّ كريم ، ورءوف رحيم .

☆ ☆ ☆

مما جاء في دعاء المضطر واستجابته

قال الله تعالى : ﴿ أم من يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ..؟ ﴾[1] .

المضطر : هو ذو الضرورة المجهود ، الذي لا حول له ولا قوة .

ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه ، وأخبر بذلك عن نفسه .

وسبب ذلك أن الضرورة إلى الله تعالى ، واللجأ إليه ، ينشأ عن الإخلاص ، وقطعِ القلب عما سواه ، وللإخلاص عند الله سبحانه موقع وذمة ، سواء أكان ذلك من مؤمن أم كافر ، من طائع أم فاجر .

كما قال تعالى : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك ، وجرين بهم بريح طيبة ، وفرحوا بها ، جاءتها ريح عاصف ،

---

(١) ٦٢ ـ النمل .

وجاءهم الموج من كل مكان ، وظنوا أنهم أحيط بهم[1] دعَوُا الله مخلصين له الدين :

لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين .

فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ... ﴾[2] .

فأجابهم عند ضرورتهم ، ووقوع إخلاصهم ، مع علمه تعالى أنهم يعودون إلى بغيهم وكفرهم .

فالله تعالى يجيب المضطر لموضع اضطراره وإخلاصه .

وفي الحديث الشريف : « ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن :

دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده »[3] .

---

(١) أي أحاط بهم البلاء (٢) ٢٢ ، ٢٣ - يونس .

(٣) أبو داود .

وقد قال رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما وجّهه إلى اليمن :

واتق دعوة المظلوم ، فليس بينها وبين الله حجاب »[١] .

فيجيب الله تعالى بمقتضى كرمه دعوة المظلوم لموضع ضرورته واضطراره ، وإجابةً لإخلاصه ، وإن كان كافراً ، وكذلك إن كان فاجراً في دينه .

ففجور الفاجر ، وكفر الكافر ، لا يعود منه نقص ولا وهن على مملكة سيده ، فلا يمنعه ما قضى للمضطر من إجابته .

وفسّر إجابة دعوة المظلوم بالنصر على ظالمه ، بما شاء سبحانه من قهر له ، أو اقتصاصٍ منه ، أو تسليط ظالم آخر عليه يقهره ، كما قال عز وجل :

﴿ وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾[٢] .

وأكد سرعة إجابتها بقوله في الحديث الشريف :

---

(١) البخاري ومسلم وغيرهما .

(٢) ١٢٩ ـ الأنعام .

« تُحمل على الغمام »[١] .

ومعناه : أن الله عز وجل ، يوكل ملائكته بتلقّي دعوة المظلوم ، ويحملها على الغمام ، فيعرجون بها إلى السماء ، والسماء قبلة الدعاء ، ليراها الملائكة كلهم ، فتظهر منه تعالى معاونة المظلوم ، وشفاعةً منهم له في إجابة دعوته ، رحمةً له .

وفي هذا تحذير من الظلم جملة ، لما فيه من سخط الله ، ومعصيته ، ومخالفة أمره .

فالمظلوم مضطر ، ويقرب منه المسافر ، لأنه منقطع عن الأهل والوطن ، منفرد عن الصديق والحميم ، لا يسكن قلبه إلى معين لغربته ، فتصدق ضرورته إلى المولى ، فيخلص إليه في اللجأ ، وهو المجيب للمضطر إذا دعاه .

وكذلك دعوة الوالد على ولده ، لا تصدر منه مع ما يُعلَم من حنانه عليه وشفقته ، إلا عند تكامل عجزه عنه ، وصدق ضرورته ، ويأسه عن برّ ولده ، مع وجود أذيته ، فيسرع الحق تعالى إلى إجابته .

---

(١) الطبراني .

الدعاء غير مناقض للرضا

الدعاء لا يناقض الرضا بالقضاء ، لأن الله تعالى تعبدنا به .

وكان رسول الله ﷺ كثير الدعاء ، شديد الضراعة إلى الله عز وجل .

وكذلك سائر الرسل الكرام ، عليهم الصلاة والسلام ، وهم في أعلى درجات الرضا .

كيف لا ، وقد أثنى الله تعالى على بعض عباده بقوله :

﴿ ويدعوننا رغباً ورهباً ..؟ ﴾[1] .

فالدعاء بالمغفرة والعصمة من المعاصي ، وسائر الأسباب المعينة على الدين ، غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى ، فإن الله عز وجل تعبّد العباد بالدعاء ، ليستخرج الدعاءُ منهم صفاء الذكر ، وخشوع القلب ، ورقة التضرع ، ويكون ذلك جلاء

---

(١) ٩٠ ـ الأنبياء .

للقلب ، ومفتاحاً للكشف ، وسبباً لتواتر مزايا اللطف .

كما أن حمل الكوز ، وشرب الماء ، ليس مناقضاً للرضا بقضاء الله تعالى في العطش ، وشربُ الماء طلباً لإزالة العطش مباشرة ، سببٌ رتَّبة مسبب الأسباب .

فكذلك الدعاء ، سببٌ رتَّبه الله تعالى وأمر به .

والتمسك بالأسباب جرياً على سنة الله تعالى ، لا يناقض التوكل كذلك ، كما لا يناقض الرضا ، وبين التوكل والرضا صلة وثيقة وتلاصق لازم .

☆ ☆ ☆

من دعاء السلف

ـ اللهم إن هذا ـ اليوم ـ خلق جديد ، فافتحه عليّ بطاعتك ، واختمه لي بمغفرتك ورضوانك ، وارزقني فيه حسنة تقبلها مني ، وزكّها وضعّفها لي ، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لي ، إنك غفور رحيم ، ودود كريم .

ـ بسم الله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

ما شاء الله ، كل نعمة من الله .

ما شاء الله ، الخير كله بيد الله .

ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله .

ـ حسبي الله لديني ، حسبي الله لدنياي ، حسبي الله الكريم لما أهمني ، حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي ، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء ، حسبي الله الرحيم عند الموت ، حسبي الله الرءوف عند المسألة في القبر ، حسبي الله الكريم عند الحساب ، حسبي الله اللطيف عند الميزان ، حسبي الله القدير

عند الصراط ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ـ اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي في قَدَرك ، حتى لا أحبَّ تعجيل ما أخَّرت ، ولا تأخير ما عجلت .

ـ اللهم يا هادي المضلين ، ويا راحم المذنبين ، ويا مقبل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم ، والمسلمين كلهم أجمعين ، واجعلنا مع الأخيار والمرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، آمين يارب العالمين .

ـ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، عدد ما خلق ، وعدد ما هو خالق ، وزنة ما خلق ، وزنة ما هو خالق ، وملء ما خلق ، وملء ما هو خالق ، وملء سماواته ، وملء أرضه ، ومثل ذلك وأضعاف ذلك ، وعدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومنتهى رحمته ، ومداد كلماته ، ومبلغ رضاه حتى يرضى ، وإذا رضي ، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي ،

وأكثر من ذلك ، لا ينقطع أوله ، ولا ينفَد آخره .

ـ بسم الله الحميد المجيد ، الرفيع الودود ، الفعّال في خلقه ما يريد .

أصبحت بالله مؤمناً ، وبلقائه مصدقاً ، وبحجته معترفاً ، ومن ذنبي مستغفراً ، ولربوبية الله خاضعاً ، ولسوى الله في الآلهة جاحداً ، وإلى الله فقيراً ، وعلى الله متكلاً ، وإلى الله منيباً .

أُشهد الله ، وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحملة عرشه ، ومَن خَلقه ، ومن هو خالقه ، بأنه هو الله الذي لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً . وأن الجنة حق وأن النار حق ، والحوض حق ، والشفاعة حق ، ومنكراً ونكيراً حق ، ووعدك حق ، ووعيدك حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .

على ذلك أحيا ، وعليه أموت ، وعليه أُبعث إن شاء الله .

ـ اللهم أبرم لهذه الأمة أمراً رشيداً ، يعِزّ فيه وليك ؛ ويذل

فيه عدوك ، ويعمل فيه بطاعتك ورضاك .

ـ اللهم إنا نسألـك إيمـانـاً دائمـاً ، ونسـألـك قلبـاً خـاشعـاً ، ونسألك علماً نافعاً ، ونسألـك يقينـاً صـادقـاً ، ونسـألـك دينـاً قيماً ، ونسألك العافية من كل بليـة ، ونسـألـك تمام العـافيـة ، ونسألك دوام العافية ، ونسألك الشكر على العافيـة ، ونسـألـك الغنى عن الناس .

ـ اللهم إني أسألك العفو والعافيـة ، والمعـافـاة الـدائمـة ، في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، عما مضى ، وعمـا سيـأتي ، يـارب الكرم والجود والإحسان !

ـ يارب إن ذنوبي قـد أحطتَ بهـا
علمـاً وبي ، وبـإعـلاني وإسراري
أنـــا المـوحـــد لكني المقرّ بهــا
فهب ذنـوبي لتـوحيـدي وإقراري
ـ إلهي ذنـوبي جـاوزت سبـع أبحرٍ
ولكنهـا في جنب عفـوك كالبلَـلْ

ولـولا رجـائي أن عفـوك واسـعٌ
وأنت كريمٌ مـا وقعتُ على زلـلْ

إلهي لا تعـذبني فـإني　　مقرّ بالـذي قـد كان مني
ومـالي حيلـة إلا رجـائي　　لعفوك إن فعلت وحسن ظني
يظن النـاس بي خيراً وإني　　لشر النـاس إن لم تعفُ عني

- اللهم استعملني فيما يرضيـك ، ولا تشغلني فيما يبـاعـدني عنك ، وخُصَّني بمقام لا يكون لمتّبع أعلى منه .

- اللهم إن نواصينا بيدك ، لم تملّكنا منها شيئاً ، فإذ فعلت ذلك بنا ، فكن أنت وليّنا ، واهدنا إلى سواء السبيل .

- اللهم امنُن علينـا بصفـاء المعرفـة ، وهبْ لنـا تصحيـح المعـاملـة بيننـا وبينـك على السنـة ، وصدْق التـوكل عليـك ، وحسن الظن بك ، وامنُن علينا بكل ما يقرّ بنا منك ، مقروناً بالعوافي في الدارين .

- إلهي ! أنا الفقير إليـك في غنـاي ، فكيف لا أكون فقيراً إليك في فقري ؟!

إلهي ! مني ما يليق بلؤمي ، ومنك ما يليق بكرمك .

إلهي ! وصفتَ نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي ، أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي ؟!

إلهي ! إن ظهرتِ المحاسن مني فبفضلك ، ولك المنة علي .

وإن ظهرت المساوىء مني فبعدلك ، ولك الحجة عليّ .

إلهي ! ما ألطفك بي ، مع عظيم جهلي !

وما أرحمك بي ، مع قبيح فعلي !

إلهي ! كلما أخرسني لؤمي ، أنطقني كرمك .

وكلما آيستني أوصافي ، أطعمتني مننك .

إلهي أنت تعلم : وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً جزماً ، فقد دامت محبة وعزماً .

إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك ، وهذا حالي لا يخفى عليك ، اهدني بنورك إليك ، وأقمني بصدق العبودية بين يديك .

إلهي ! أغنني بتدبيرك ، عن تدبيري ، وبـاختيـارك لي عن اختياري .

إلهي ! كيف يُرجى سواك ، وأنت ما قطعت الإحسان ؟

وكيف يطلب من غيرك ، وأنت مـا بـدّلت عـادة الامتنان ؟

إلهي ؟ إن رجائي لاينقطع عنك ، وإن عصيتـك ، كما أن خوفي لا يفارقني ، وإن أطعتك .

ـ اللهم اقذف في قلبي رجاك ، واقطع رجائي عمن سواك ، حتى لا أرجو أحداً غيرك .

اللهم ومـا ضعفتْ عنـه قوّتي ، وقصُر عنـه رأيي ، ولم تنلـه رغبتي ، ولم تبلغـه مسألتي ، ولم يجرِ على لساني ، ممـا أعطيتَ أحـداً من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصني بـه يـارب العالمين .

ـ إلهي ! نعّمتني فلم تجـدني شـاكراً ، وابتليتني فلم تجـدني

صابراً ، فلا أنت سلبتَ النعمة بترك الشكر ، ولا أدمتَ الشدة بترك الصبر .

إلهي ! ما يكون من الكريم إلا الكرم .

ـ اللهم إني لم آت الذنوب جراءة عليك ، ولا استخفافاً بحقك ، ولكن جرى بذلك قلمك ، ونفذ به حكمك ، والمعذرة إليك .

ـ اللهم احرُسنا بعينك التي لا تنام ، واحفظنا بركنك الذي لا يُرام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، ولا نهلكُ وأنت رجاؤنا .

☆ ☆ ☆

الدعاء والتوسل بصالح العمل إلى الله تعالى

في الحديث الشريف : انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ، حتى أواهم المبيت إلى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل ، فسدّت عليهم الغار .

فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة ، إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم .

قال رجل منهم : اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبقُ ـ أي لا أقدم في الشرب ـ قبلهما أهلاً ولا مالاً . فنأى بي طلب الشجر يوماً ، فلم أُرح عليهما ـ أي لم أرجع إليهما ـ حتى ناما . فحلبتُ لهم غبوقهما ، فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما ، وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثت ـ والقدح على يدي ـ أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ـ أي ظهر ضوؤه ـ والصِّبية يتضاغون عند قدميّ ـ أي يصيحون من الجوع ـ فاستيقظا فشربا غبوقهما .

اللهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرّج عنا ما

نحن فيه من هذه الصخرة .

فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه .

قال الآخر : اللهم إنه كانت ليَ ابنة عم ، كانت أحب الناس إليّ .

وفي رواية : كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء .

فأردتها على نفسها ـ أي طلبت منها ما يطلب الرجل من زوجته ـ

فامتنعت مني ، حتى ألَّمتْ ـ أي نزلت ـ بها سَنة من السنين ـ أي المجدبة ـ فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومئة دينار ، على أن تخلّي بيني وبين نفسها ، ففعلتْ ، حتى إذا قَدرت عليها .

وفي رواية : فلما قعدتُ بين رجليها .

قالت : اتقِ الله ولا تفُضّ الخاتم ـ كناية عن الفرج ـ إلا بحقه .

فانصرفت عنها ، وهي أحب الناس إليّ ، وتركت الذهب

الذي أعطيتها .

اللهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرُج عنا ما نحن فيه .

فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها .

وقال الثالث : اللهم استأجرت أجَراء ، وأعطيتهم أجرهم غيرَ رجل واحد ، ترك الذي له وذهب . فثمّرت أجره ، حتى كثرتْ منه الأموال ، فجاءني بعد حين فقال :

يا عبدالله أدِ إليّ أجري .

فقلت : كل ما ترى من أجرك : من الإبل والبقر والغنم والرقيق .

فقال : يا عبد الله لا تستهزىء بي !

فقلت : لا أستهزىء بك .

فأخذه كله فاستاقه ، فلم يترك منه شيئاً .

اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرّج عنا ما

نحن فيه .

فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون[١] .

رب قائل يقول : إن في التوسل إلى الله تعالى بصالح الأعمال نوعاً من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى ، والمطلوب في الدعاء الافتقار .

فالجواب : أن النبي ﷺ ذكر هذا الحديث مادحاً لهم ، مُثنياً عليهم ، فهو دليل على تصويبه ﷺ .

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ومسلم .

الدعاء
من أنواع الذكر

الدعاء من أنواع الذكر

فضيلة الذكر

قال الله تعالى : ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾[١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبّحوه بكرة وأصيلاً ﴾[٢] .

﴿ والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾[٣] .

وفي الحديث الشريف : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم . وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقَوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟

(١) ١٠ ـ الجمعة .
(٢) ٤١ و٤٢ ـ الأحزاب .
(٣) ٣٥ ـ الأحزاب .

قالوا : بلى :

قال : ذكر الله تعالى »[١] .

من أنواع الذكر :

ومن أنواع الذكر : تلاوة القرآن الكريم ، ومطالعة كتب العلم ، ومدارسته ، والتهليل ، والتسبيح ، والتحميد والتكبير ، والاستغفار ، والصلاة على النبي ﷺ ، والدعاء ...

تلاوة القرآن :

في الحديث الشريف : « اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »[٢] .

« خيركم من تعلم القرآن وعلّمه »[٣] .

طلب العلم :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[٤] .

---

(١) الترمذي . (٢) مسلم .

(٣) البخاري . (٤) البخاري ومسلم .

« من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة »[1] .

التهليل :

أفضل الذكر « لا إله إلا الله »[2] .

التسبيح والتحميد والتكبير :

« من سبَّح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين .

وحمد الله ثلاثاً وثلاثين .

وكبَّر الله ثلاثاً وثلاثين .

وقال تمام المئة :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

غفرت خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر »[3] .

---

(١)،(٣) مسلم. (١) الترمذي .

الاستغفار :

قال الله تعالى : ﴿ واستغفروا الله ، إن الله غفور رحيم ﴾[١] .

وفي الحديث الشريف : « من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل همّ فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »[٢] .

أفضل صيغ الاستغفار

في الحديث الشريف : « سيد الاستغفار أن يقول العبد :

« اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوءُ - أي أعترف - لك بنعمتك عليّ ، وأبوءُ بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

من قالها في النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة .

---

(١) ٢٠ - المزمل . (٢) أبو داود .

ومن قالها في الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة »[١] .

الصلاة على النبي ﷺ :

قال الله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[٢] .

وفي الحديث الشريف : « من صلى عليّ صلاة ، صلى الله عليه بها عشراً »[٣] .

« أولى الناس بي يوم القيامة ، أكثرهم عليّ صلاة »[٤] .

أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ :

أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ ، الصلوات الإبراهيمية التي علمها رسول الله ﷺ أصحابه رضي الله عنه ، وهي :

« اللهم صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على

---

(١) البخاري .
(٢) ٥٦ ـ الأحزاب .
(٣) مسلم .
(٤) الترمذي .

إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم . وبـارك على محمـد ، وعلى آل محمـد كما بـاركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، في العـالمين إنـك حميـد مجيد »[١] .

ويحسن أن يضيف إليها في غير الصلاة قوله :

« السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » .

ليجمع بين الصلاة والسلام .

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ومسلم .

التسبيح

تعريفه :

التسبيح : هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بصفاته .

وقيل : هو تمجيد الله تعالى ، وتنزيهه من كل سوء على وجه التعظيم .

فضيلته :

قال الله تعالى في معرض الثناء :

﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانك فقنا عذاب النار ﴾[1] .

وكان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل ، مسح النوم عن وجهه ، ثم قرأ العشر الآيات الأواخر من سورة « آل عمران »:

---

(١) ١٩١ ـ آل عمران .

﴿ إن في خلق السموات والأرض ... ﴾ إلى آخر السورة .

وفي الحديث الشريف : من تعارّ من الليل ـ أي استيقظ ـ فقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

ثم قال : « اللهم اغفر لي » أو دعا استجيب له ، فإن توضأ وصلى ، قُبلت صلاته[١] .

من تسبيح الله تعالى نفسه

تنزيه نفسه عن الصاحبة والولد :

قال الله تعالى : ﴿ وقالوا : اتخذ الله ولداً .

سبحانه ، بل له ما في السموات والأرض ، كل له قانتون ﴾[٢] .

---

(١) البخاري .
(٢) ١١٦ ـ البقرة .

﴿ وقالوا : اتخذ الرحمن ولداً .

سبحانه ، بل عباد مكرَمون ﴾[1] .

وقال تعالى :

﴿ ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ﴾[2] .

﴿ وجعلوا له شركاءَ الجن ، وخلقهم وخرّقوا [3] له بنين وبنات بغير علم ، سبحانه وتعالى عما يصفون .

بديع السموات والأرض [4] أنّى يكون له ولد ، ولم تكن له صاحبة ؟!

وخلق كل شيء ، وهو بكل شيء عليم ﴾[5] .

وفي الحديث القدسي : « كذّبني ابن آدم ، ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك :

---

(١) ٢٦ ـ الأنبياء .

(٢) ٣٥ ـ مريم .

(٣) أي اختلقوا ونسبوا .

(٤) أي موجدهما على غير مثال سبق.

(٥) ١٠٠ ، ١٠١ ـ الأنعام .

فأما تكذيبه إياي ، فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان .

وأما شتمه إياي ، فقوله « لي ولد » .

فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا » .

قال العلماء رضي الله عنهم : لا يكون الولد إلا من جنس الوالد .

فكيف يكون للحق سبحانه أن يتخذ ولداً من مخلوقاته وهو لا يشبهه شيء ؟!

تنزيه نفسه عن الشريك :

قال الله تعالى : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**[1] **، والمسيحَ بن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً ، لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون** ﴾[2] .

---

(١) أي أحلوا لهم الحرام فاستحلوه ، وحرموا عليهم الحلال فحرموه ، والتحليل والتحريم من شأن الرب سبحانه .

(٢) ٣١ ـ التوبة .

﴿ ويعبـــدون من دون الله مـــا لا يضرهم ، ولا ينفعهم ويقولون :

« هؤلاء شفعاؤنا عند الله » .

قـل : أتنبّئـون الله بما لا يعلم في السمـوات ولا في الأرض ؟

سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾[١] .

- ﴿ قل : لو كان معه آلهـة كما يقولون ، إذن لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً .

سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ﴾[٢] .

تنزيه نفسه عن العجز :

قـال الله تعـالى : ﴿ سبحـان الـذي أسرى بعبـده ليلاً من المسجـد الحرام إلى المسجـد الأقصى الـذي بـاركنـا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير ﴾[٣] .

---

(١) ١٨ - يونس .
(٢) ٤٢ ، ٤٣ - الإسراء .
(٣) ١ - الإسراء .

أكرم الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بالإسراء ، وعلم أن في الناس من يتعاظمه وينكره ، فبدأ بتنزيه نفسه عن العجز ، لأن المعجزة هي معجزة بالنسبة إلى البشر العاجز الضعيف ؛ أما الله تعالى فلا يعجزه شيء ، وهو على كل شيء قدير .

تنزيه نفسه على الإطلاق :

قال الله تعالى : ﴿**سبحان ربك رب العزة عما يصفون**﴾[١] .

نزه الله سبحانه نفسه عما أضاف إليه المشركون ، مما لا يليق بعظمته وجلاله .

☆ ☆ ☆

---

(١) ١٨١ ، ١٨٢ ـ الصافات .

من تسبيح الملائكة

ـ قال الله تعالى على لسان الملائكة عليهم الصلاة والسلام ، في قصة خلق آدم عليه السلام :

﴿ قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ﴾(١) .

قالوا : « سبحانك » أي تنزيهاً لك عن أن يعلم الغيب ، وأن يحيط بحكمتك أحد سواك .

ـ وقال تعالى على لسانهم أيضاً :

﴿ وإنا لنحن المسبّحون ﴾(٢) .

ـ وقال تعالى : **﴿ وله من في السموات والأرض ، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون**(٣) .

---

(١) ٣٢ ـ البقرة .

(٢) ١٦٦ ـ الصافات .

(٣) أي لا يعيون .

يسبحــون الليــل والنهــار لا يفترون ﴾[١] ـ أي لا يسأمون ـ .

ـ وقال تعالى في وصف مشهد من مشاهد يوم القيامة ، بعد دخول أهل الجنة الجنة :

﴿ وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق ، وقيل : الحمد لله رب العالمين ﴾[٢] .

ـ ﴿ الذين يحملون العرش ومن حولــه يسبحــون بحمد ربهم ويؤمنون به ... ﴾[٣] .

ـ وقال تعالى : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن في الأرض ، ألا إن الله هــو الغفــور الرحيم ﴾[٤] .

---

(١) ١٩ ، ٢٠ الأنبياء .
(٢) ٧٥ ـ الزمر .
(٣) ٧ ـ غافر .
(٤) ٥ ـ الشورى .

- ﴿ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ... ﴾[١] .

- ﴿ إن الذين عند ربك[٢] لا يستكبرون عن عبادته ، ويسبحونه وله يسجدون ﴾[٣] .

قال المفسرون : ما منهم من أحد ، إلا وهو يسبّح الله تعالى ، بما لا يسبح به الآخر - أي من عظَم ما يلهمونه من التسبيح -

☆ ☆ ☆

---

(١) ١٣٠ ـ الرعد .

(٢) يعني الملائكة .

(٣) ٢٠٦ ـ الأعراف .

من تسبيح الرسل عليهم الصلاة والسلام

من تسبيح يونس عليه السلام :

ـ قال الله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً ،[١] فظن أن لن نقدر عليه[٢]، فنادى في الظلمات[٣] :

أن لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين .

فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين ﴾[٤].

ـ وقال تعالى فيه أيضاً :

﴿ فلولا أنَّه كان من المسبّحين .

لَلبث في بطنه[٥] إلى يوم يبعثون ﴾[٦] .

---

(١) أي مغاضباً قومه من أجل ربه إذا لم يؤمنوا .

(٢) أي لن نضيّق عليه .

(٣) أي في ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة الحوت .

(٤) ٨٧ ، ٨٨ ـ الأنبياء .

(٥) أي في بطن الحوت .

(٦) ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ الصافات .

من تسبيح موسى عليه السلام :

قال الله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ، وكلّمه ربه قال :

رب أرِني أنظرْ إليك .

قال : لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فسوف تراني .

فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً ، وخرَّ موسى صعقاً .

فلما أفاق قال : سبحانك تبت إليك ، وأنا أول المؤمنين ﴾[١] .

نزّهه عن إمكان رؤيته في الدنيا .

من تسبيح عيسى عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وإذ قال الله : يا عيسى ! أأنت قلت للناس :

---

(١) ١٤٣ ـ الأعراف .

اتخذوني وأميَ إلهين من دون الله ؟

قال : سبحانك ! ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ... ﴾[١] .

بدأ بتنزيهه تعالى عن أن يكون في الوجود من يستحق الألوهية غيره .

من تسبيح نبينا محمد ﷺ :

وأما نبينا محمد ﷺ ، فهو من أكثر الأنبياء تسبيحاً لله عز وجل ، وقد أمره الله تعالى بالتسبيح في مواضع عديدة من القرآن الكريم ، نذكر بعضها فيما يلي :

الأمر بالتسبيح

قال الله تعالى مخاطباً نبيه زكريا عليه السلام :

﴿ واذكر ربك كثيراً ، وسبّح بالعشيّ والإبكار ﴾[٢] .

---

(١) ١١٦ ـ المائدة .

(٢) ٤١ ـ آل عمران .

وقال تعالى مخاطباً نبينا محمداً ﷺ :

﴿ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴾[١] .

﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴾[٢] .

﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ، ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴾[٣] .

قال المفسرون : أمره أن يسبح الله حين يقوم من مجلسه ، فيقول :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

وقال بعضهم : المراد بالتسبيح هنا التسبيح في الصلاة ، وهو أن يقول في أولها :

---

(١) ٩٨ ـ الحجر . (٢) ١٣٠ ـ طه .

(٣) ٤٨ ، ٤٩ ـ الطور .

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جَدّك ـ أي عظمتك وجلالك ـ ، ولا إله غيرك » .

وفي الركوع : « سبحان ربي العظيم » .

وفي السجود : « سبحان ربي الأعلى » .

وأما قوله تعالى : ﴿ **ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم** ﴾ .

فإدبار النجوم يريد به صلاة الصبح .

أو التسبيح في آخر الصلوات .

وقال تعالى : ﴿ **ومن الليل فسبحه ، وأدبار السجود** ﴾[١] .

قيل : إدبار النجوم : الركعتان قبل الفجر .

وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب .

وفي الحديث الشريف : لما نزلت : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾[٢] .

---

(١) ٤٠ ـ ق .

(٢) ٧٤ ، ٩٦ ـ الواقعة .

قال النبي ﷺ : اجعلوها في ركوعكم .

ولما نزلت : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ .

قال النبي ﷺ : اجعلوها في سجودكم(١) .

ـ وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً .**

وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾(٢) .

أي اشغلوا ألسنتكم بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير .

وهذه كلمات يقولهن الطاهر والمحدِث والجنب .

ـ وقال تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك واستغفره ، إنه كان تواباً** ﴾(٣) .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :

---

(١) أبو داود .

(٢) ٤١ ، ٤٢ ـ الأحزاب .

(٣) سورة النصر .

ما صلى رسول الله ﷺ صلاة ، بعد أن نزلت عليه سورة : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلا يقول :

« سبحانك ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي »[1] .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : اجتهد النبي ﷺ بعد نزولها ، حتى تورمت قدماه ، ونَحَلَ جسمه ، وقلّ تبسّمه ، وكثر بكاؤه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأذن لأهل بدر - أي بالدخول عليه لمشورته - ويأذن لي معهم .

قال : فوجدَ - أي غضب - بعضهم من ذلك ، فقالوا :

يأذن لهذا الفتى معنا ، ومن أبنائنا مَن هو مثله !

فقال لهم عمر : إنه مَن قد علمتم - أي من جهة ذكائه وزيادة معرفته -

---

(١) البخاري .

قـال : فـأذن لهم ذات يـوم ، وأذن لي معهم ، فســألهم عن هذه السورة :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

فقـالوا : أمَرَ الله جـلَّ وعـزَّ نبيـه ﷺ ، إذا فتـح عليـه أن يستغفره ، وأن يتوب إليه .

فقال : ما تقول يا ابن عباس ؟

فقلت : ليس كذلك ، ولكن أخبر الله نبيه حضور أجلـه ، فقال :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فذلك علامة موتك .

﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابآ ﴾ .

فقال عمر : تلومونني عليه ؟!

وفي رواية : قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول[١] .

وعن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت : كان رسـول الله ﷺ

(١) البخاري وغيره .

يكثر من قول :

« سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه » .

قالت : فقلت : يا رسول الله ! أراك تكثر من قول :

« سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه » .

فقال : خبّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي ، فإذا رأيتها أكثرت من قول :

« سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه » .

فقد رأيتها :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح[١] ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك ، واستغفره إنه كان تواباً ﴾ .

تسبيح الأشياء عامة

ـ قال الله تعالى : ﴿ سبح لله ما في السموات وما في

---

(١) يعني فتح مكة .

الأرض ، وهو العزيز الحكيم ﴾[(١)] .

﴿ ألم تَرَ أن الله يسبح لـه من في السموات والأرض ، والطيرُ صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه... ﴾[(٢)].

﴿ تسبح لـه السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم .. ﴾[(٣)].

قال بعض المفسرين : المراد بتسبيح كل شيء ، تسبيح الدلالة على الخالق الموجد القدير ، وكلُّ محدَثٍ يشهد على نفسه ، بأن الله عز وجل خالق قادر .

وقال آخرون : بل المراد به العموم ، وهذا التسبيح حقيقة ، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ، ولا يفقهونه .

وقال بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم :

---

(١) ١ ـ الحشر و ١ ـ الصف .   (٢) ٤١ ـ النور .

(٣) ٤٤ ـ الإسراء .

كنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعام ، ونحن نسمع تسبيحه[١] .

ـ وقال تعالى في داود عليه السلام :

﴿ **إنا سخرنا الجبال معه يسبّحنَ بالعشيِ والإشراق** ﴾[٢] .

فكان داود عليه السلام إذا ذكر الله تعالى ، ذكرت الجبال معه ، وكان يفقه تسبيح الجبال .

ـ وقال تعالى : ﴿ **وسخرنا مع داود الجبال يسبحنَ والطير ...** ﴾[٣] .

فكان داود عليه السلام يمر بالجبال مسبحاً ، والجبال تجاوبه بالتسبيح ، وكذلك الطير .

ـ فلا عجب بعد هذا ، إذا كان الإنسان من المسبحين :

---

(١) البخاري .

(٢) ١٨ ـ ص .

(٣) ٧٩ ـ الأنبياء .

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام :

﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ، هارون أخي .

اشدد به أزري ، وأشركه في أمري .

كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً ، إنك كنت بنا بصيراً ﴾[١] .

ـ وقال تعالى : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً.

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه[٢] وتوقّروه وتسبّحوه بكرة وأصيلاً ﴾[٣] .

ـ وقال تعالى في معرض الثناء : ﴿ في بيوت أذن الله أن تُرفَع ويُذكَر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... ﴾[٤] .

---

(١) ٣٣ ـ طه .

(٢) أي تعظموه .

(٣) ٨ ، ٩ الفتح .

(٤) ٣٦ ، ٣٧ ـ النور .

﴿ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكّروا بها ، خَرّوا سُجّداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ﴾[1] .

وفي الحديث الشريف : إن لله ملائكة ، يطوفون في الطرق ، يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا : « هلموا إلى حاجتكم » .

فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء .

قال : فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما يقول عبادي ؟

قال : يقولون : يسبحونك ، ويكبرونك ، ويحمدونك ، ويمجدونك[2] ...

☆ ☆ ☆

(١) ١٠ - السجدة .
(٢) البخاري ومسلم .

من تسبيح أهل الجنة

قال الله تعالى في بيان نعيم أهل الجنة في الجنة وتسبيحهم ودعائهم :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ، تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم .

دعواهم فيها : سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم : أن الحمد لله رب العالمين ﴾(١) .

☆ ☆ ☆

---

(١) ١٠ - يونس .

من صيغ التسبيح

في القرآن الكريم :

﴿ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾[١] .

﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾[٢] .

﴿ سبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾[٣] .

﴿ فسبحان الله حين تمسون ، وحين تصبحون ﴾[٤] .

﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ، ومن أنفسهم ، ومما لا يعلمون ﴾[٥] .

﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ، وإليه ترجعون ﴾[٦] .

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام

---

(١) ٢٢ ـ الأنبياء . (٢) ٨ ـ النمل .

(٣) ٦٨ ـ القصص . (٤) ١٧ ـ الروم .

(٥ ، ٦) ٣٦ ، ٨٣ ـ يس .

على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾[1] .

﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانك فقنا عذاب النار ﴾[2] .

﴿ سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون ﴾[3] .

﴿ سبحان الله عما يصفون ﴾[4] .

وفي الحديث الشريف :

سبحان الله وبحمده[5] .

سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر[6] .

سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته[7] .

---

(١) ١٨٠ ـ الصافات .
(٢) ١٩١ ـ آل عمران .
(٣) ٨٢ ـ الزخرف .
(٤) ٩١ ـ المؤمنون .
(٥) البخاري ومسلم .
(٦، ٧) مسلم .

سبحان الله عدد ما خلق في السماء .

وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض .

وسبحان الله عدد ما بين ذلك .

وسبحان الله عدد ما هو خالق ...[١]

سبحان الله عدد ما خلق .

وسبحان الله ملء ما خلق .

وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء .

وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه .

وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه .

وسبحان الله عدد كل شيء .

وسبحان الله ملء كل شيء ...[٢]

سبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله ، وأتوب إليه[٣] .

---

(١) الترمذي وغيره . (٢) أحمد وغيره .

(٣) الطبراني .

سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده[١] .

سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً[٢] .

سبحان الملك القدوس ، ربِ الملائكة والروح ، جلّلت السمواتِ والأرضَ بالعزّة والجبروت[٣] .

☆ ☆ ☆

---

(١) الترمذي وغيره . (٢) أبو داود والنسائي .

(٣) ابن السني وغيره .

الحمد

تعريفه

الحمد : هو الثناء الكامل .

والحمد أعمّ من الشكر ، لأن فيه معنى الشكر ، ومعنى المدح .

وهو أعمّ من الشكر ، لأن الحمد يوضع موضع الشكر ، ولا يوضع الشكر موضع الحمد .

وقيل : الشكر أعم من الحمد ، لأنه باللسان وبالجوارح وبالقلب .

والحمد إنما يكون باللسان خاصة .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « الحمد لله » كلمة كل شاكر :

قال الله تعالى لنوح عليه السلام :

﴿ فقل : الحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين ﴾[1] .

وقال إبراهيم عليه السلام :

﴿ الحمد لله الذي وهب لي على الكِبَرِ إسماعيل وإسحاق ، إن ربي لسميع الدعاء ﴾[2] .

وقال تعالى في قصة داود وسليمان عليهما السلام :

﴿ وقالا : الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴾[3] .

وقال لنبينا محمد ﷺ :

﴿ وقل : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ... ﴾[4] .

ويقول أهل الجنة : ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَنَ ... ﴾[5] .

---

(١) ٢٨ ـ المؤمنون .
(٢) ٣٩ ـ إبراهيم .
(٣) ١٥ ـ النمل .
(٤) ١١١ ـ الاسراء .
(٥) ٣٤ ـ فاطر .

﴿ وآخر دعواهم : أن الحمد لله رب العالمين ﴾[١] .

فهي كلمة كل شاكر .

وقد فصّل بعض العلماء فقال :

إن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته ، من غير سبق إحسان .

والشكر ثناء على المشكور بما أولى ـ أي منح ـ من الإحسان .

وعلى هذا الحد قالوا : الحمد أعم من الشكر ، لأن الحمد يقع على الثناء ، وعلى التحميد ، وعلى الشكر .

والجزاء مخصوص إنما يكون مكافأة لمن أوْلاك معروفاً .

فصار الحمد أعم ، لأنه يزيد على الشكر .

ـ ويُذكَر الحمد بمعنى الرضا :

يقال : بلَوْتُه فحمدته ـ أي جربته فرضيته ـ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾[٢] .

---

(١) ١٠ ـ يونس .

(٢) ٧٩ ـ الإسراء .

ـ وقال بعض السلف : الحمد على ثلاثة أوجه :

أولها : إذا أعطاك الله شيئاً أن تعرف من أعطاك .

والثاني : أن ترضى بما أعطاك .

والثالث : ما دامت قوته في جسدك ، أن لا تعصيه .

فهذه شرائط الحمد .

ـ ومعنى قول الله تعالى : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

أي سبق الحمد مني لنفسي ، قبل أن يحمدني أحد من العالمين .

وحمدي نفسي لنفسي في الأزل ، لم يكن لعلة ، وحمد الخلق مشوب بالعلل .

ـ قال العلماء رضي الله عنهم : فيستقبح من المخلوق ، الذي لم يُعطَ الكمال ، أن يحمد نفسه ، ليستجلب لها المنافع ، ويدفع عنها المضار .

ـ وقيل : لما علم الله سبحانه عجز عباده عن حمده ، حمد

نفسه بنفسه لنفسه في الأزل ، فاستفراغ طوق عباده ، هو محل العجز عن حمده .

ألا ترى سيد المرسلين ﷺ ، كيف أظهر العجز بقوله :

« سبحانك لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك »؟

- وقيل : حَمِدَ الله تعالى نفسه في الأزل ، لما علم من كثرة نعمه على عباده ، وعجزهم عن القيام بواجب حمده ، فحمد نفسه عنهم ، لتكون النعمة أهنأ لديهم ، حيث أسقط عنهم بحمده نفسه ، ثقل المنّة عليهم .

- وقيل : إنّ مدحه عز وجل لنفسه ، وثناءه عليها ، ليعلّم ذلك عباده .

فضيلة الحمد :

قال الله تعالى في معرض الثناء :

﴿ التائبون العابدون الحامدون ... ﴾[1] .

قال بعض السلف : افتتح الله تعالى أول الخلق بالحمد، فقال:

---

(١) ١١٢ - التوبة .

﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ... ﴾[١] .

وختم أمر الخلق بالحمد ، فقال :

﴿ وقُضي بينهم بالحق ، وقيل : الحمد لله رب العالمين ﴾[٢] .

فلزم الاقتداء به ، والأخذ في ابتداء كل أمر بحمده ، وخاتمتِه بحمده .

وفي الحديث الشريف : إن الله ليرضى عن العبد ، أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشَّربة فيحمده عليها[٣] .

ما أنعم الله على عبده نعمة ، فقال : « الحمد لله » إلا كان الذي أعطاه . أفضلَ مما أخذ[٤] .

إن عبداً من عباد الله قال :

---

(١) ١ ـ الأنعام .
(٢) ٧٥ ـ الزمر .
(٣) مسلم .
(٤) ابن ماجه .

« يـارب ؟ لـك الحمـد كما ينبغي لجـلال وجهـك ، ولعظيم سلطانك » .

فعضّلت بالملكين - أي اشتدت عليهما وعظمت - فلم يدريـا كيف يكتبانها ؟

فصعـدا إلى السماء ، وقـالا : يـا ربنـا إن عبـدك قـد قـال مقالة ، لا ندري كيف نكتبها ؟

قال الله عز وجل - وهو أعلم بما قال عبده - :

ماذا قال عبدي ؟

قالا : يارب ! إنه قد قال :

« يـارب ! لـك الحمـد كما ينبغي لجـلال وجهـك ، ولعظيم سلطانك » .

فقال الله لهما : اكتباها كما قال عبدي ، حتى يلقاني فأجزيَه بها[1] .

---

(١) أحمد وغيره .

ـ قال العلماء رضي الله عنهم : يستحب للداعي أن يقول في آخر دعائه كما يقول أهل الجنة :

﴿ وآخر دعواهم : أن الحمد لله رب العالمين ﴾[١] .

ويحسن أن يختم بآخر الصافات :

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾ .

فإنها جمعت بين تنزيه البارىء عما نسب إليه ، وبين التسليم على المرسلين ، والختم بالحمد لله رب العالمين .

وفي الخبر : من أحب أن يكتال بالمكيال الأدنى ـ أي من الأجر يوم القيامة ـ فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم :

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾[٢] .

☆ ☆ ☆

---

(١) ١٠ يونس .

(٢) أبو نعيم في الحلية .

من صيغ الحمد

في القران الكريم :

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾[١] .

﴿ الحمد لله خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾[٢] .

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ... ﴾[٣] .

﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذل ، وكبّره تكبيراً ﴾[٤].

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوَجاً ﴾[٥] .

﴿ الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾[٦].

---

(١) ١ ـ الفاتحة .
(٢) ١ ـ الأنعام .
(٣) ٤٣ ـ الأعراف .
(٤) ١١١ ـ الإسراء .
(٥) ١ ـ الكهف .
(٦) ٥٩ ـ النمل .

﴿ له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم وإليه ترجعون ﴾[١] .

﴿ وله الحمد في السموات والأرض ، وعشياً وحين تُظهِرون ﴾[٢] .

﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير ﴾[٣] .

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ، جاعل الملائكة رسلاً ، أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ... ﴾[٤] .

﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَنَ ، إن ربنا لغفور شكور ﴾[٥] .

﴿ فلله الحمد ، ربِ السموات وربِّ الأرض ، ربِّ العالمين ﴾[٦] .

---

(١) ٧٠ ـ القصص .

(٢) ١٨ ـ الروم .

(٣) ١ ـ سبأ .

(٤ ، ٥) ١ ، ٣٤ فاطر .

(٦) ٣٦ ـ الجاثية .

﴿ له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ﴾[١].

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾[٢] .

وفي الحديث الشريف :

اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لك الحمد إنك على كل شيء قدير ...[٣]

اللهم ما أصبح - أو أمسى - بي من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر[٤] .

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته .

والحمد لله الذي ذلّ كل شيء لعزته .

والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه .

---

(١) ١ - التغابن .
(٢) ١٨٠ - الصافات .
(٣) ابن أبي الدنيا .
(٤) أبو داود وغيره .

والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ...[١]

يــارب لــك الحمــد كما ينبغي لجــلال وجهــك ولعظيم سلطانك[٢] .

اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك .

ولك الحمد دائماً ، لا منتهى لـه دون مشيئتـك ، وعنـد كل طرفة عين ، وتنفُّسِ نَفَس[٣] .

... ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك[٤] .

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده[٥] .

الحمد لله حمـداً كثيراً طيبـاً مبـاركاً فيـه ، كما يحب ربنـا أن يُحمدَ ، وينبغي له[٦] .

☆ ☆ ☆

(١) الطبراني .
(٢) أحمد وغيره .
(٣) الطبراني وغيره .
(٤) البيهقي .
(٥) البخاري في كتاب الضعفاء .
(٦) أحمد وغيره .

المحتوى

من هدي الإسلام

٨

فضيلة الدعاء والذكر

القسم الثاني

بقلم
فضيلة الأستاذ
أحمد عز الدين البيانوني
رحمه الله تعالى

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة ص.ب : ١٦١ غورية . ت : ٩٢٥٦٤٤
حلب ص.ب : ١٨٩٣ . هـ : ٢٣٧٧٥١
بيروت ص.ب : ١٣٥٣٢٧

الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٧٦ م
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

قال الله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .... ﴾

(٦٠ ـ غافر)

الأدعية والأذكار

في

ساعات الليل والنهار

عند الاستيقاظ :

الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور[١] .

الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي ، وعافاني في جسدي ، وأذن لي بذكره .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة .

الحمد لله الذي بعثني سالماً سويّاً ، أشهد أن الله يُحيي الموتى ، وهو على كل شيء قدير[٢] .

الله أكبر « عشر مرات » .

الحمد لله « عشر مرات » .

سبحان الله وبحمده « عشر مرات » .

---

(١) البخاري .
(٢) ابن السني .

سبحان القدوس « عشر مرات » .

أستغفر الله « عشر مرات » .

لا إله إلا الله « عشر مرات » .

اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا ، وضيق يوم القيامة « عشر مرات » .

لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك .

اللهم زدني علماً ، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب[1] .

عند لبس الثوب :

بسم الله الرحمن الرحيم .

اللهم إني أسألك من خيره ، وخير ما هو له .

وأعوذ بك من شره ، وشر ما هو له .

---

(١) أبو داود .

الحمد لله الذي كساني هذا ورَزَقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة[١] .

عند لبس الجديد :

اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسألك خيره ، وخير ما صُنع له ، وأعوذ بك من شره ، وشر ما صنع له[١] .

الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي ، واتجمل به في حياتي[٣] .

ما يقال للصاحب إذا لبس جديداً :

أبلِ وأخلِقْ ، أبلِ وأخلِقْ[٤] .

البسْ جديداً ، وعشْ حميداً ، ومت شهيداً سعيداً[٥]

---

(١) ابن السني .

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) الترمذي .

(٤) البخاري .

(٥) ابن السني .

عند خلع الثوب :

بسم الله الذي لا إله إلا هو[١] .

عند الخروج من البيت :

بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم إني أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضَلّ ، أو أزِلَّ أو أُزَلّ ، أو أظلِم أو أُظلَم ، أو أجهَلَ أو يُجهَل عليّ[٢] .

بسم الله ، التُّكلان على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله[٣] .

عند دخول البيت :

بسم الله الرحمن الرحيم .

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . « إذا لم يكن فيه أحد »[٤] .

اللهم إني أسألك خير المَوْلَج ، وخيرَ المخرَج .

---

(١) ابن السني .

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) ابن ماجه وغيره .

(٤) مالك .

بسم الله وَلجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . « إذا كان فيه أحد »[١] .

الحمد لله الذي كفاني وآواني .

والحمد لله الذي أطعمني وسقاني .

والحمد لله الذي مَنّ عليّ .

أسألك أن تجيرني من النار[٢] .

عند الاستيقاظ من الليل ، والخروج من البيت :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ إن في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، لآيات لأولي الألباب .. ﴾[٣] .

إلى آخر سورة آل عمران[٤] .

---

(١) أبو داود .

(٢) ابن السني .

(٣) ١٩٠ ـ آل عمران .

(٤) البخاري ومسلم .

اللهم لك الحمد ، أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن .

ولك الحمد ، لك ملك السموات والأرض ، ومن فيهن .

ولك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ، ومن فيهن .

ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدّم وأنت المؤخّر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[١] .

عند دخول الخلاء :

بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث[٢] .

اللهم إني أعوذ بك من الرِّجْس النجس الخبيث المُخبث :

---

(١) البخاري ومسلم .   (٢) البخاري ومسلم وغيرهما .

الشيطان الرجيم[١] .

عند الخروج من الخلاء :

غفرانَك ، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني[٢] .

الحمد لله الذي أذاقني لذّته ، وأبقى فيّ قوّته ، ودفع عني أذاه[٣] .

عند الوضوء :

بسم الله الرحمن الرحيم[٤] .

على أعضاء الوضوء :

أما الدعاء على أعضاء الوضوء ، فلم يجىء فيه شيء عن النبي ﷺ .

لكن استحب الفقهاء دعواتٍ جاءت عن السلف ؛ منها بعد التسمية :

---

(١) ابن السني . (٢) النسائي وغيره .

(٣) الطبراني وغيره . (٤) البيهقي .

الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً .

وعند المضمضة :

اللهم اسقني من حوض نبيك ﷺ كأساً لا أظمأ بعده أبداً .

وعند الاستنشاق :

اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك .

وعند غسل الوجه :

اللهم بيّض وجهي يوم تبيضُّ وجوه وتسودّ وجوه .

وعند غسل اليدين :

اللهم أعطني كتابي بيميني ، اللهم لا تعطني كتابي بشمالي .

وعند مسح الرأس :

اللهم حرّم شعري وبشري على النار ، وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك .

وعند مسح الأذنين :

اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وعند غسل الرجلين :

اللهم ثبّتْ قدمي على الصراط .

عند الفراغ من الوضوء :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك[١] .

اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسّع لي في داري ، وبارك لي في رزقي[٢] .

عند الغسل :

يقول عند الغسل جميع ما ذكرناه في الوضوء من التسمية وغيرها .

---

(١) مسلم والترمذي والنسائي .
(٢) النسائي وغيره .

عند التيمم :

يقول عند التيمم كذلك ما ذكرناه في الوضوء ، فإن التيمم طهارة كالوضوء .

عند التوجه إلى المسجد :

يقول عند التوجه إلى المسجد ، ما يقوله عند خروجه من بيته ، ويضم إلى ذلك :

اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللهم أعطني نوراً[١] .

بسم الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق مَخرجي هذا ، فإني

---

(١) مسلم .

لم أخرجْه أشراً ولا بطراً ، ولا رياءً ولا سُمْعة .
خرجت ابتغاءَ مرضاتك ، واتقاءَ سخطك ، أسألـك أن تعيـذني من النار ، وتدخلني الجنة[١] .

عند دخول المسجد :

أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القـديم ، من الشيطان الرجيم .

الحمد لله ، اللهم صل وسلم على محمـد ، وعلى آل محمـد .
اللهم اغفر لي ذنبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، بسم الله .

ويقدّم رجله اليمنى في الدخول .

عند الخروج من المسجد :

يقدّم رجله اليسرى في الخروج ، ويقول جميع ما ذكرنـاه ، إلا أنه يقول :

وافتح لي أبواب فضلك ـ بدل رحمتك ـ

---

(١) ابن السني .

وفي رواية : اللهم إني أسألك من فضلك[١] .

وزاد في رواية : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[٢] .

عند سماع المؤذن والمقيم :

يستحب لمن سمع المؤذن أن يقول مثل قوله ، إلا في قوله :

« حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح » .

فإنه يقول بعد كل لفظة :

« لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وبعد حيّ على الفلاح :

« اللهم اجعلنا مفلحين » .

و يقول في قوله : « الصلاة خير من النوم » :

« صدقت وبررت » .

و يقول في كلمتي الإقامة :

---

(١) مسلم وغيره . (٢) ابن ماجه وغيره .

« أقامها الله وأدامها »

ويقول بعد قوله : أشهد أن محمداً رسول الله » :

وأنا أشهد أن محمداً رسول الله » .

ثم يقول : رضيت بالله رباً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، وبالإسلام ديناً .

ويقول بعد الأذان :

« اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته »[١] .

ثم يدعو بما شاء من أمور الدنيا والآخرة .

بعد الأذان :

اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة[٢] .

---

(١) البخاري ومسلم .

(٢) الترمذي .

بعد سنّة الصبح :

اللهم رب جبريـل وإسرافيـل وميكائيـل و
أعوذ بك من النار .

« ثلاث مرات »[١] .

عند الصف الأول :

اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين[٢]

بعد تكبيرة الإحرام :

الله أكبر كبيراً ، والحمـــد لله كثيراً ، وسبحـ
وأصيلاً .

وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرضـ
وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ،ومحياي
العالمين ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين .

اللهم أنت الملـك ، لا إلــه إلا أنت ربي ،

---

(١) ابن السني .
(٢) البخاري

ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت .

واصرف عني سيئها ، لا يصرف سيئها إلا أنت .

لبيك وسعديك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك[١] ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم باعدْ بين خطاياي ، كما باعدت بين المشرق والمغرب .

اللهم نقّني من خطاياي ، كما يُنقّى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البَرَد[٢] .

سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جَدّك ولا إله غيرك[٣] .

---

(١) معناه : لا يضاف إليك أدباً .　　(٢) البخاري ومسلم .

(٣) الترمذي وغيره . قال العلماء : يستحب الجمع بين هذه الروايات في صلاة النفل.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم[١] .

في الركوع :

سبحان ربي العظيم « ثلاث مرات »[٢] .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي[٣] .

اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خَشَع لك سمعي ، وبصري ، ومُخّي ، وعظمي ، وعصبي[٤] .

خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي ، وما استقلّت به قدمي لله رب العالمين[٥] .

سُبّوحٌ قدوس ربّ الملائكة والروح[٦] .

= عند السادة الحنفية ، وللمنفرد وللإمام المأذون له بالتطويل عند السادة الشافعية ، وكذلك الحكم في كل ما يأتي من وجوه الروايات في أذكار كل حالة من أحوال الصلاة .

(١) البسملة ركن عند الشافعية .

(٢، ٤) مسلم . (٣) الشيخان .

(٥) أبو داود وغيره . (٦) مسلم .

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة[١] .

في الاعتدال :

سمع الله لمن حمده . ربنا لك الحمد[٢] .

وزاد في رواية : ربنا لك الحمد ملءَ السموات وملء الأرض وما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد .

أهل الثناء والمجد ، أحقُّ ما قال العبد ، وكلنا لك عبد .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَد منك الجد[٣] .

وفي رواية : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه[٤] .

في السجود :

سبحان ربي الأعلى « ثلاث مرات »[٥] .

---

(١) أبو داود وغيره.
(٢) البخاري ومسلم .
(٣) مسلم .
(٤) البخاري .
(٥) مسلم .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي[١] .

سُبّوحٌ قدوس رب الملائكة والروح[٢] .

اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره ، وشقّ سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين[٣] .

سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت[٤] .

اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك[٥] .

اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقّه وجلّه ، وأوله وآخره وعلانيته وسرّه[٦] .

في سجود التلاوة :

اللهم اجعلها لي عندك ذخراً ، وأعظم لي بها أجراً ، وضعْ

---

(١) البخاري ومسلم .

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦) مسلم .

عني بها وِزراً ، وتقبلها مني كما تقبلتها من داوود عليه السلام .

سبحان ربنا إنْ كان وعدُ ربنا لمفعولاً[١] .

في الجلوس بين السجدتين :

رب اغفر لي وارحمني واجبُرني وارفعني وارزقني واهـــــدني وعافني[٢] .

في قنوت صلاة الصبح[٣] .

اللهم اهدني[٤] فيمن هديت .

وعافني فيمن عافيت .

وتولَّني فيمن توليت .

---

(١) ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى في الأذكار أن هذا مما نص عليه الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٢) أبو داود والبيهقي .

(٣) دعاء القنوت عند السادة الشافعية في الاعتدال بعد ركوع الركعة الثانية من صلاة الصبح ، وفي اعتدال ركعة الوتر في النصف الثاني من رمضان ، وعند السادة الحنفية بعد القراءة في الركعة الثالثة من الوتر ، وقبل الركوع .

(٤) والإمام يقول : اهدنا بضمير الجمع .

وبارك لي فيما أعطيت .

وقني شر ما قضيت .

فإنك تقضي ولا يُقضى عليك .

وإنه لا يذلّ مَن واليت .

تباركت ربنا وتعاليت .

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وسلم[١] .

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ، ونتوب إليك ونؤمن بك ، ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك .

اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ـ أي نسارع ـ نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، إن عذابك الجدّ بالكفار ملحق .

اللهم عذّب الكفرة الذين يصدّون عن سبيلك ، ويكذّبون

(١) أبو داود وغيره .

رسلك ، ويقاتلون أولياءك .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأصلح ذات بينهم ، وألّف بين قلوبهم ، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة ، وثبّتهم على ملة رسول الله ﷺ ، وأوزعهم - أي ألهمهم - أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، إله الحق ، واجعلنا منهم .

التشهد في الصلاة :

التحيات لله والصلوات والطيبات .

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[١] .

الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد في القعود الأخير :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم

---

(١) البخاري ومسلم .

وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد .

الدعاء بعد التشهد في القعود الأخير :

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال[١] .

اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدّم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت[٢] .

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً - كبيراً - ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم[٣] .

اللهم إني أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار[٤] .

اللهم إني أسألك العفو والعافية .

(١، ٢، ٣) البخاري ومسلم .

(٤) أبو داود .

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى[1] .

بعد الصلاة :

أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله .

اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام[2] .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد[3] .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة والفضل ، وله الثناء الحسن .

(١، ٢) مسلم . (٣) البخاري ومسلم .

لا إله إلا الله مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون[١] .

سبحان الله « ثلاثاً وثلاثين » .

والحمد لله « ثلاثاً وثلاثين » .

والله أكبر « ثلاثاً وثلاثين » .

وفي رواية : الله أكبر « أربعاً وثلاثين » .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير[٢] .

وآية الكرسي[٣] .

والمعوّذات : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس[٤] .

اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك[٥] .

أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم .

(١، ٢) مسلم . (٣) النسائي وغيره .
(٤،٥) أبو داود وغيره .

اللهم أذهب عني الهم والحزن .

اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها .

اللهم أنعشني واجبرني ، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ، إنه لا يهدي لصالحها ، ولا يصرف سيئها إلا أنت .

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي يوم ألقاك .

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين[١] .

بعد صلاة الصبح :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير « عشر مرات »[٢] .

اللهم أجرني من النار « سبع مرات »[٣] .

---

(١) ابن السني .
(٢) الترمذي .
(٣) أبو داود .

اللهم إني أسألك الجنة « سبع مرات » .

اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، وعملاً مُتقبَّلاً ، ورزقاً طيباً[١] .

اللهم بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل[٢] .

عند الصباح وعند المساء :

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء ـ أقرّ وأعترف ـ بنعمتك عليَّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[٣] .

سبحان الله وبحمده « مئة مرة »[٤] .

قل هو الله أحد والمعوذتين « ثلاث مرات »[٥] .

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ،

---

(١) أحمد وغيره .
(٢) ابن السني .
(٣) البخاري .
(٤) مسلم .
(٥) أبو داود وغيره .

وإليك النشور[١] .

أصبحنا وأصبح الملك لله « أو أمسينا وأمسى الملك لله » .

والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لـه الملـك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

رب أسألك خير ما في هـذا اليوم « أو ما في هـذه الليلـة » وخير ما بعده « أو خير ما بعدها » .

وأعـوذ بـك من شر مـا في هـذا اليـوم « أو شر مـا في هـذه الليلة » وشر ما بعده « أو ما بعدها » .

رب أعوذ بك من الكسل والهرم ، وسوء الكبر .

أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذاب في القبر[٢] .

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[٣] .

اللهم فاطرَ السموات والأرض ، عالمَ الغيب والشهـادة ، ربّ كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إلـه إلا أنت ، أعوذ بـك من شر

---

(١) أبو داود وغيره.

(٢،٣) مسلم .

نفسي ، وشر الشيطان وشِركه ، وأن نقترف سوءاً على أنفسنا ، أو نجرّه إلى مسلم[١] .

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم « ثلاث مرات »[٢] .

اللهم إني أصبحت « أو أمسيت » أشهدك ، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك « أربع مرات »[٣] .

رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً[٤] .

اللهم ما أصبح بي « أو ما أمسى بي » من نعمة ، فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ، ولك الشكر[٥] .

اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي .

اللهم استر عوراتي ، وأمن روعاتي .

---

(١) أبو داود .

(٢) أبو داود وغيره .

(٣،٥) أبو داود .

(٤) الترمذي .

اللهم احفظني من بين يــدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، ومن تحتي . وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي - يعني الخسف -

اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وبكلماتك التامـة ، من شر ما أنت آخذ بناصيته .

اللهم أنت تكشف المَغرَم والمأثم .

اللهم لا يُهـزَم جنـدك ، ولا يُخلَف وعـدك ، ولا ينفـع ذا الجِدّ منك الجدّ ، سبحانك وبحمدك .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملـك ، ولـه الحمـد ، وهو على كل شيء قدير .

أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين .

اللهم أسألك خير هـذا اليوم : فتْحَـه ونصره ونوره وبركتـه وهداه .

وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده .

اللهم عافِني في سمعي ، اللهم عافني في بصري .

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر .

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت .

﴿ فسبحان الله حين تُمسون ، وحين تُصبحون .

ولــه الحمــد في السمــوات والأرض ، وعشيــاً وحين تُظهرون .

يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الأرض بعد موتها ، وكذلك تُخرَجون ﴾[١]

سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بـالله ، مـا شـاء الله كان ، وما لم يشـأ لم يكن . أعلمُ أن الله على كل شيء قـدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً .

اللهم إني أعوذ بـك من الهم والحزن ، وأعوذ بـك من العجز والكسل ، وأعوذ بـك من الجبن والبخل ، وأعوذ بـك من غلبـة الدين ، وقهر الرجال[٢] .

أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا

---

(١) ١٧ ـ ١٩ ـ الروم .

(٢) أبو داود .

محمد ﷺ ، وعلى ملة إبراهيم ﷺ ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين .

أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر ، والليل والنهار ، وما سكن فيهما لله تعالى .

اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وآخره فلاحاً ، يا أرحم الراحمين .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم « ثلاث مرات » .

﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ، عالمُ الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم .

هو الله الذي لا إله إلا هو ، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عما يشركون ﴾ .

هو الله الخالق البارىء المصور ، له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السموات والأرض ، وهو

العزيز الحكيم ﴾[١] .

﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ، وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾[٢] .

اللهم إني أسألك من فجأة الخير ، وأعوذ بك من فجأة الشر .

يا حيّ يا قيوم بك أستغيث ، فأصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين .

بسم الله على نفسي وأهلي ومالي ، فإنه لا يذهب لك شيء .

اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً مُتقبّلاً .

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر ، فأتمّ نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة « ثلاث مرات » .

سبحان الملك القُدّوس .

---

(١) ٢٢ ـ ٢٤ ـ الحشر .　　(٢) ١١٥ ـ المؤمنون .

ربي الله توكلت عليه ، لا إلـه إلا هو ، عليـه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

لا إله إلا الله العلي العظيم .

ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

أعلم أن الله على كل شيء قـدير ، وأن الله قـد أحــاط بكل شيء علماً .

اللهم إني أعـوذ بـك من شر نفسي ، ومن شر كل دابـة أنت آخذٌ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم[1] .

اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك .

حسبي الله لا إلـه إلا هو ، عليـه توكلت ، وهو رب العرش العظيم « سبع مرات » .

﴿ حم ، تنزيـل الكتــاب من الله العــزيــز العليم ، غـافر الـذنب ، وقـابـلِ التـوب ، شـديـدِ العقـاب ، ذي

---

(١) ابن السني وغيره .

الطول ، لا إله إلا هو إليه المصير ﴾[١] .

﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ... ﴾ « إلى آخر آية الكرسي »[٢] .

عند طلوع الشمس :

الحمد لله الذي جلّلنا اليومَ عافيتَه ، وجاء بالشمس من مطلعها .

اللهم أصبحتُ أشهد لك بما شهدتَ به لنفسك ، وشهدتْ به ملائكتُك وحملةُ عرشك ، وجميعُ خلقك ، أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت القائمُ بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم .

أُكتبْ شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم .

اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك السلام .

أسألك يا ذا الجلال والإكرام ، أن تستجيب لنا دعوتنا ،

---

(١) ١ ـ غافر .

(٢) ٥٥ ـ البقرة . والأدعية رواها ابن السني .

وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيتَه عنا من خلقك .

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي .

عند أذان المغرب :

اللهم هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، فاغفر لي[١] .

بعد صلاة المغرب :

يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك[٢] .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير « عشر مرات »[٣] .

بعد صلاة الوتر :

سبحان الملك القُدّوس « ثلاث مرات » .

---

(١) أبو داود وغيره .
(٢) ابن السني .
(٣) الترمذي .

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك[١] .

عند إرادة النوم :

باسمك اللهم أحيا وأموت[٢] .

الله أكبر « ثلاثاً وثلاثين » .

سبحان الله « ثلاثاً وثلاثين » .

الحمد لله « ثلاثاً وثلاثين »[٣] .

باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه . إن أمسكتَ نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

قل هو الله أحد ..

---

(١) أبو داود وغيره .
(٢) البخاري .
(٣) مسلم .

قل أعوذ برب الفلق ...

قل أعوذ برب الناس ...

﴿ **آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون ...** ﴾ « إلى آخر البقرة » .

اللهم أسلمتُ نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوّضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت[١] .

﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ ... « إلى آخر آية الكرسي »[٢] .

اللهم قِني عذابك يوم تبعث عبادك « ثلاث مرات »[٣] .

اللهم ربَّ السموات ، ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ، ربَّنا ورب كل شيء ، فالقَ الحب والنوى ، مُنزلَ التوراة

---

(١) البخاري ومسلم . (٢) البخاري .

(٣) أبو داود .

والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذٌ بناصيته .

أنت الأوّل ، فليس قبلك شيء .

وأنت الآخر ، فليس بعدك شيء .

وأنت الظاهر ، فليس فوقك شيء .

وأنت الباطن ، فليس دونك شيء .

اقض عنا الدَّين ، وأغننا من الفقر[١] .

اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامة ، من شر ما أنت آخذ بناصيته .

اللهم أنت تكشف المَغرمَ والمأثم .

اللهم لا يُهزَم جندك ، ولا يُخلَف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك اللهم وبحمدك[٢] .

الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وآوانا ، فكم ممن لا

---

(١) مسلم وغيره .　　(٢) أبو داود وغيره .

كافيَ له ولا مؤوي[١] .

﴿ **قل يا أيها الكافرون ...** ﴾ « إلى آخر السورة » .

بـــــاسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر ذنبي ، وأخسِئْ شيطـاني ، وفُـكَّ رهـاني ، واجعلني في النـديّ الأعلى ـ أي المـلأ الأعلى من الملائكة ـ .

سورة الإسراء والزمر .

الحمد لله الذي كفاني وآواني ، وأطعمني وسقاني ، والذي مَنّ عليَّ فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل .

الحمد لله على كل حال .

اللهم ربَّ كل شيء ومليكَه ، وإلهَ كل شيء ، أعوذ بـك من النار[٢] .

أستغفر الله الـذي لا إلـه إلا هـو الحي القيـومَ وأتـوب إليـه « ثلاث مرات »[٣] .

---

(١) مسلم وغيره.

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) الترمذي .

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[١] .

سورة الحشر[٢] .

اللهم أنت خلقت نفسي ، وأنت تتوفاها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتّها فاغفر لها .

اللهم إني أسألك العافية[٣] .

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ربَّ كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه[٤] .

اللهم أمتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على عدوي ، وأرني منه ثأري .

اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع[٥] .

(١) أبو داود .
(٢) ابن السني .
(٣) مسلم .
(٤) أبو داود وغيره .
(٥) ابن السني .

عند الأرق :

اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم لا تأخذك سِنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم ! أهدِئْ ليلي ، وأنِمْ عيني .

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يَحضُرون(١) .

اللهم رب السموات السبع وما أظلّت ، وربّ الأرضين وما أقلّت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط علي أحد منهم ، وأن يبغي علي ، عز جارك وتبارك اسمك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت(٢) .

إذا كان يفزع في منامه :

أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ،

---

(١) أبو داود وغيره. (٢) الترمذي .

وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه، ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه .

ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[١] .

أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان[٢] .

إذا رأى في منامه رؤيا يكرهها :

يتفل عن يساره ثلاث مرات ثم يقول :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

أعوذ بالله من شرها[٣] .

اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان ، وسيئات الأحلام[٤] .

وليتحولْ عن جنبه الذي كان عليه .

---

(١) أبو داود وغيره . (٢) أحمد وغيره .

(٣) البخاري ومسلم . (٤) ابن السني .

إذا قُصّت عليه رؤيا :

خيراً رأيتَ وخيراً يكون ، خيراً تلقاه ، وشراً تَوقَاه ، خيراً لنا ، وشراً على أعدائنا ، والحمد لله رب العالمين[٢] .

☆ ☆ ☆

(١) ابن السني.

الأدعية والأذكار

للأمور العارضات

دعاء الاستخارة :

يقول بعد أن يصلي ركعتين سنة الاستخارة :

اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علاّم الغيوب .

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر « ويسمي حاجته » خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ وعاجله وآجله ـ فاقدُرْه لي ، ويسّره لي ، ثم بارك لي فيه .

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر « ويسمي حاجته » شر لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري ـ وعاجله وآجله ـ فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدُر لي الخير حيث كان ، ثم رضّني به[1] .

عند الكرب والأمور المهمة :

لا إله إلا الله العظيم الحليم .

---

(١) البخاري .

لا إله إلا الله رب العرش العظيم .

لا إلـه إلا الله رب السموات ، ورب الأرض ، رب العرش الكريم[١] .

يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث .

سبحان الله العظيم[٢] .

لا إلـه إلا الله الكريم العظيم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين[٣] .

اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت .

الله ، الله ربي لا أشرك به شيئاً[٤] .

آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة[٥] .

لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين[٦] .

---

(١) البخاري ومسلم .
(٢) الترمذي .
(٣) النسائي وغيره .
(٤) أبو داود وغيره .
(٥) ابن السني .
(٦) الترمذي وغيره .

عند الروع والفزع :

هو الله ، الله ربي لا شريك له[١] .

أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون[٢] .

عند الهم والحزن :

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدلٌ فيَّ قضاؤك . أسألك بكل اسم هو لك ، سميتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أوعلمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونورَ صدري ، وجلاءَ حزني ، وذهابَ همي وغمي[٣] .

عند الوقوع في هلكة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

(١ ، ٣) ابن السني . (٢) أبو داود وغيره .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١] .

إذا خاف قوماً :

اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم[٢] .

إذا خاف سلطاناً :

لا إله إلا الله الحليم الحكيم .

سبحان الله ربِ السموات السبع ، وربِ العرش العظيم .

لا إله إلا أنت ، عزّ جارك ، وجل ثناؤك[٣] .

ومن دعاء بعض السلف في هذا :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

الله أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر .

أعوذ بالله الذي لا إلـه إلا هو ، الممسك للسموات السبع أن

---

(١) ابن السني .

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) ابن السني .

تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شر فلان وجنده وأتباعه وأشياعه من الجن .

اللهم كن لي جاراً من شرهم ، جل ثناؤك ، وعز جارك ، وتبارك اسمك ، لا إله غيرك .

إذا نظر إلى عدوه :

يا مالك يوم الدين ، إياك أعبد وإياك أستعين[١] .

إذا عرض له شيطان أو خافه :

أعوذ بالله منك .

ألعنك بلعنة الله « ثلاث مرات » .

إذا غلبه أمر :

حسبي الله ونعم الوكيل[٢] .

---

(١) ابن السني .

(٢) أبو داود .

إذا استصعب عليه أمر :

اللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحَزْنَ إذا شئت سهلاً[١] .

إذا تعسّرت عليه معيشتة :

بسم الله على نفسي ومالي وديني .

اللهم رضّني بقضائك ، وبارك لي فيما قُدّر لي ، حتى لا أُحبَّ تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت[٢] .

لدفع الآفات :

ما شاء الله لا قوة إلا بالله[٣] .

إذا أصابته مصيبة صغيرة أو كبيرة :

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾[٤] .

---

(١) ابن السني .
(٢، ٣) ابن السني .
(٤) ١٥٦ ـ البقرة .

إذا كان عليه دين عجز عنه :

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك[١] .

ويقول إذا أصبح وإذا أمسى :

اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحَزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل .

وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غَلَبة الدين وقهر الرجال[٢] .

إذا شعر بوحشة :

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضُرون .

سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح ، جلّلت السموات والأرض بالعزة والجبروت[٣] .

---

(١) الترمذي .
(٢) أبو داود .
(٣) ابن السني .

إذا بُلي بالوسوسة :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

آمنت بالله ورسله[١] .

هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم[٢] .

ما يُقرأ على المعتوه والملدوغ :

سورة الفاتحة[٣] .

وأربع آيات من أول سورة البقرة .

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

و ﴿ إن في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلكِ التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء ، فأحيا به

(١) البخاري ومسلم . (٢) أبو داود .

(٣) البخاري ومسلم .

الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون ﴾[١] .

وآية الكرسي .

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة .

وآية من أول سورة آل عمران .

و ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾[٢] .

﴿ وأنه تعالى جَدُّ ربِنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾[٣] .

وعشر آيات من أول سورة الصافات .

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر .

وقل هو الله أحد .

---

(١) ١٦٣ ، ١٦٤ ـ البقرة . (٢) ١٧ ـ آل عمران .

(٣) ٣ ـ الجن .

وقل أعوذ برب الفلق .

وقل أعوذ برب الناس[١] .

﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عَبَثاً و ... ﴾ « إلى آخر سورة المؤمنون »[٢] .

ما يقال على الخرّاج والبثرة :

اللهم مُصغِّرَ الكبير ، ومكبّرَ الصغير ، صغِّرْ ما بي[٣] .

مما يقرأ على المريض :

قل هو الله أحد ...

قل أعوذ برب الفلق ...

قل أعوذ برب الناس ...

وتُبَلّ السبابة بالريق ، ثم توضع على الأرض ، ثم ترفع وتوضع موضع الألم ويقول :

(١، ٣) ابن السني .

(٢) ١١٥ ـ المؤمنون .

بسم الله ، تربةُ أرضنا ، بِريقة بعضنا ، يُشفى به سقيمنا ، بإذن ربنا .

اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشفِ أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقما .

امسحِ البأس ربَّ الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت[١] .

أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يشفيك « سبع مرات »[٢] .

اللهم اشفِ عبدك ، ينكأ لك عدواً - أي يؤلمه ويوجعه - أو يمشي لك إلى صلاة[٣] .

بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفسٍ ، أو عينِ حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك[٤] .

لا بأس ، طَهُور إن شاء الله[٥] .

---

(١) البخاري ومسلم .
(٢) مسلم .
(٣) أبو داود .
(٤) مسلم وغيره .
(٥) البخاري .

شفى الله سقمــك ، وغفر ذنبــك ، وعــافــاك في دينــك وجسمك ، إلى مدة أجلك .

أعيذك بالله الأحد الصمد ، الـذي لم يلـد ، ولم يولـد ، ولم يكن له كفواً أحد ، من شر ما تجد .

بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم ، من شر عرقٍ نعّار ـ أي فوّار بالدم ـ ومن شر حر النار[١] .

ويضع المريض موضع الوجع من جسده ويقول :

بسم الله ، بسم الله ، بسم الله .

أعـوذ بعـزة الله وقـدرتـه من شر مـا أجـدُ وأُحـاذر « سبـع مرات » .

إذا خاف فتنة في دينه :

اللهم أحيني مــا كانت الحيــاة خيراً لي ، وتــوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي[٢] .

---

(١) ابن السني .   (٢) البخاري ومسلم .

إذا أيس من حياته :

اللهم أعني على غمرات الموت ، وسكرات الموت[١] .

اللهم اغفرلي ، وارحمني ، وألحقني بالرفيق الأعلى[٢] .

ولْيكثر من قول : « لا إله إلا الله » .

ولْيجعلها آخر كلامه[٣] .

بعد تغميض الميت :

اللهم اغفر له ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفْه في عقبه الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونوّر له فيه[٤] .

بسم الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ[٥] .

سورة « يس »[٦] .

---

(١) الترمذي وغيره .
(٢) البخاري ومسلم .
(٣) أبو داود .
(٤) مسلم .
(٥) البيهقي .
(٦) أبو داود وغيره .

ما يقوله من مات له ميت :

إنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم أجُرني في مصيبتي ، وأخلِف لي خيراً منها[١] .

إنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم عندك أحتسب مصيبتي ، فأجُرني فيها ، وأبدلني بها خيراً منها[٢] .

الحمد لله ، إنا لله وإنا إليه راجعون[٣] .

ما يقوله من بلغه موت صاحبه :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون .

اللهم اكتبه عندك في المحسنين ، واجعل له كتابه في علّيّين ، وأخلُفه في أهله في الغابرين ، ولا تحرمنا أجره ، ولا تفتنّا بعده[٤] .

---

(١) مسلم .

(٢) أبو داود .

(٣) الترمذي وغيره .

(٤) ابن السني .

إذا بلغه موت عدو للإسلام :

الحمد لله الذي نصر عبده ، وأعزَّ دينه .

في التعزية :

في تعزية المسلم بالمسلم :

« أعظمَ الله أجرك ، وأحسنَ عزاءك ، وغفر لميتك » .

إن لله تعالى ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكلٌّ شيء عنده بأجل مسمى[١] .

وفي تعزية المسلم بالكافر :

« أعظمَ الله أجرك ، وأحسنَ عزاءك » .

وفي تعزية الكافر بالكافر :

« أخلفَ الله عليك » .

---

(١) البخاري ومسلم .

أذكار الصلاة على الميت :

الصلاة على الميت فرض كفاية ؛ وهي أربع تكبيرات :

يقرأ بعد التكبيرة الأولى : دعاء الثناء[١] .

وبعد التكبيرة الثانية : يصلي على النبي ﷺ ، والأفضل أن تكون الصلوات الإبراهيمية .

وبعد التكبيرة الثالثة : يدعو للميت ، والأفضل أن يكون بالمأثور ، وسيأتي .

وبعد التكبيرة الرابعة : يسلّم .

ولا بأس أن يقول بعدها :

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

من الدعاء المأثور بعد التكبيرة الثالثة :

اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا

(١) هذا عند السادة الحنفية . أما عند السادة الشافعية فيقرأ الفاتحة .

وأنثانا ، وشاهدنا وغائبنا .

اللهم من أحييته فأحيِهِ على الإسلام ، ومن توفيته فتوفَّه على الإيمان .

اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنّا بعده[1] .

اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعفُ عنه ، وأكرم نُزُله ، ووسّع مَدخَله ، واغسله بالماء والثلج والبَرد ، ونقّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدِلْه داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعِذه من عذاب القبر ، ومن عذاب النار .

وقِهِ فتنة القبر ، وعذاب القبر[2] .

اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ؛ جئنا شفعاء فاغفر له .

اللهم إن فلاناً بن فلانة في ذمتك ، وحبل جوارك ، فقه

---

(١) أبو داود وغيره .
(٢) مسلم .

فتنة القبر ، وعذاب القبر ، وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد. اللهم فاغفر له ، وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم .

واختار الإمام الشافعي رضي الله عنه دعاء التقطه من مجموع الأحاديث الشريفة ، وهو :

« اللهم هذا عبدك ابن عبدك ، خرج من رَوْح الدنيا وسعتها ، ومحبوبه وأحباؤه فيها ، إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه ، كان يشهد أن لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به .

اللهم إنه نزل بك ، وأنت خير منزول به ، وأصبح فقيراً إلى رحمتك ، وأنت غني عن عذابه ، وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له .

اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، ولَقِّهِ برحمتك رضاك ، وقِهِ فتنة القبر وعذابه ، وافسح له في قبره ، وجافِ الأرض عن جنبيه ، ولقه برحمتك الأمن من عذابك ، حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الرحمين » .

فإن كان الميت طفلاً دعا لأبويه ، فقال :

« اللهم اجعله لأبويه فَرَطاً ، واجعله لهما سَلَفاً ، واجعله لهما ذُخراً ، وثقّل به موازينهما ، وأفرغ الصبر على قلوبهما ، ولا تفتنهما بعده ، ولا تحرمهما أجره » .

وإن كانت امرأة قال : « اللهم هذه أمتك بنت أمتك ... » إلى آخره .

إذا مرت به جنازة :

سبحان الحيّ الذي لا يموت .

لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت .

عند إدخال الميت القبر :

بسم الله ، وعلى سنّة رسول الله ﷺ .

ما يقال بعد الدفن :

منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى .

وأول سورة البقرة ، وخاتمتها .

اللهم اغفر له ، اللهم ثبّته بقولك الثابت .

الأدعية والأذكار
في صَلواتٍ مخصُوصَة

يوم الجمعة وليلتها :

الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء ، والصلاة على النبي ﷺ :

وسورة الكهف .

أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم ، وأتوب إليه « ثلاث مرات » .

اللهم اجعلني من أوجهِ من توجّه إليك ، وأقربِ من تقرّب إليك ، وأفضلِ من سألك ورغب إليك[١] .

بعد صلاة الجمعة :

قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس « سبع مرات »[٢] .

في العيدين :

التكبير في ليلتي العيدين ، من غروب الشمس ، إلى أن

(١ ، ٢) ابن السني .

يُحرم الإمام بصلاة العيد .

وفي عيد الأضحى يكبّر من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة ، إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق . فيكبر خلف هذه العصر ، ثم يقطع .

والتكبير المشهور .

« الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد » .

فإن زاد قال :

« الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا .

لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله والله أكبر » .

ويستحب أن يقرأ الإمام في الركعة الأولى من صلاة العيد

سورة « سبح اسم ربك الأعلى » .

وفي الركعة الثانية سورة « هل أتاك حديث الغاشية » .

في العشر الأوائل من ذي الحجة :

الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء ، والصلاة على النبي ﷺ .

ولا سيما في يوم عرفة .

في كسوف الشمس والقمر :

الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء والاستغفار .

وتسن الصلاة لذلك .

في الاستسقاء :

الإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار .

ومن الدعاء المشهور في الاستسقاء :

اللهم اسقِنا غيثاً مغيثاً ، هنيئاً مرئياً ، غَدَقاً[١] مجلّلاً[٢] سحّاً[٣] عاماً طبقاً دائماً .

اللهم على الظِراب ومنابت الشجر ، وبطون الأودية .

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً ، فأرسل السماء علينا مدراراً .

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين .

اللهم أنبتْ لنا الزرع ، وأدِرَّ لنا الضرع ، واسقِنا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض .

اللهم ارفع عنا الجَهد والجوع والعُرْي ، واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك .

اللهم اسقِ عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحيِ بلدك الميت .

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

---

(١) الغدق : الكثير الماء والخير . (٢) أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره .

(٣) أي شديد الوقع على الأرض .

لا إله إلا الله يفعل ما يريد .

اللهم أنت الله ، لا إله إلا أنت الغني ، ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين .

اللهم أمرتنا بدعائك ، ووعدتنا إجابتك ، وقد دعوناك كما أمرتنا ، فأجبنا كما وعدتنا .

اللهم امنُن علينا بمغفرةِ ما قارفنا ، وإجابتك في سُقيانا وسعةِ رزقنا .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم اغفر للمومنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

إذا هاجت الريح :

اللهم إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلتْ به .

وأعـوذ بـك من شرهـا ، وشر مـا فيهـا ، وشر مـا أرسلت به[١] .

اللهم لَقْحاً[٢] لا عقيماً[٣] .

اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابا .

اللهم اجعلها رياحاً ، ولا تجعلها ريحاً [٤] .

إذا انقض الكوكب :

ما شاء الله لا قوة إلا بالله[٥] .

إذا سمع الرعد :

سبحـان الـذي يسبح الرعـد بحمـده والملائكـة من خيفتـه « ثلاث مرات » .

---

(١) مسلم .

(٢) أي حاملاً للماء كاللقحة من الإبل .

(٣) العقيم : التي لا ماء فيها ، كالعقيم من الحيوان : لا ولـد فيهـا. والـدعـاء رواه ابن السـني .

(٤) يشير إلى أن الرياح جاءت في القرآن بالرحمة ، والريح جاءت بالعذاب .

(٥) ابن السـني .

اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافِنا قبل ذلك .

إذا نزل المطر :

اللهم صيّباً نافعاً « ثلاث مرات » .

إذا نزل المطر ، وخيف منه الضرر :

اللهم حوالينا ولا علينا .

اللهم على الآكام[١] والظراب[٢] ، وبطون الأودية ، ومنابت الشجر .

دعاء الحاجة :

يصلي ركعتين ثم يدعو بعد الثناء على الله تعالى ، والصلاة على النبي ﷺ :

لا إله إلا الله الحليم الكريم .

سبحان الله رب العرش العظيم .

---

(١) جمع أكمة ، وهي التراب المجتمع . (٢) الجبال المنبسطة .

الحمد لله رب العالمين .

أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم . لا تدعْ لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا حاجةً هي لك رضاً إلا قضيتها ، يا أرحم الراحمين .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ﷺ .

يا محمد إني توجهتُ بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقضَى لي .

اللهم فشفّعْه فيّ[١] .

صلاة التسبيح :

صلاة التسبيح أربع ركعات :

يكبر ثم يقول :

---

(١) الترمذي وابن ماجه .

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » .

ثم يقول « خمس عشرة مرة » :

« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

ثم يتعوذ ويقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب ، وسورة .

ثم يقول « عشرة مرات » :

« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

ثم يركع ، فيقولها « عشر مرات » بعد تسبيح الركوع .

ثم يرفع رأسه ، فيقولها « عشر مرات » .

ثم يسجد فيقولها عشراً بعد تسبيح السجود .

ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً .

ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً .

يصلي أربع ركعات على هذا .

فذلك « خمس وسبعون » تسبيحة في كل ركعة .

وإذا شكّ في عدد التسبيح بنى على الأقل ، كالشك في عـدد الركعات .

☆ ☆ ☆

أذكار الصيام

في الحديث الشريف :

« إن للصائم عنه فطره لدعوةً ما تُرَدّ » .

« رواه البيهقي »

إذا رأى الهلال :

اللهم أهلّه علينا باليُمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله[١] .

الله أكبر ، اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله[٢] .

هلالٌ خير ورُشد ، هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد .

آمنت بالله الذي خلقك « ثلاث مرات » .

الحمد لله الذي ذهب بشهر « كذا » وجاء بشهر « كذا »[٣] .

إذا دخل رجب :

اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلّغنا رمضان[٤] .

---

(١) الترمذي .
(٢) الدارمي .
(٣) أبو داود .
(٤) أبو نعيم في الحلية .

عند الإفطار :

ذهب الظمأ ، وابتلّت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى[١] .

اللهم لك صُمت ، وعلى رزقك أفطرت[٢] .

الحمد لله الذي أعانني فصمت ، ورزقني فأفطرت .

اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبّل منا إنك أنت السميع العليم[٣] .

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي[٤] .

إذا أفطر عند قوم :

أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة .

(١) أبو داود وغيره .
(٢) أبو داود .
(٣) ابن السني .
(٤) ابن ماجه والسني .

إذا صادف ليلة القدر :

اللهم إنك عفوّ تحب العفو ، فاعف عني[1] .

ويستحب فيها الإكثار من الدعاء وقراءة القرآن وسائر الأذكار .

☆ ☆ ☆

(١) الترمذي وغيره .

أذكار الحج

في الحديث الشريف :

« خير الدعاء دعاء يوم عرفة » .

« رواه الترمذي وغيره »

إذا أحرم :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ويسن الإكثار من التلبية ورفع الصوت فيها إلا للمرأة فتخفض ، لأن أمرها مبني على الستر .

ويستحب أن يكرر التلبية ثلاثاً ويصلي على النبي ﷺ ثلاث ، ثم يقول :

« اللهم إني أسألك رضاك والجنة ، وأعوذ بك من سخطك والنار » .

وإذا رأى ما يعجبه يقول :

« لبيك إن العيش عيشُ الآخرة » .

والتلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر .

ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن ـ أي في ابتداء الطواف ـ .

إذا وصل إلى الحرم :

اللهم هذا حرمك وأمنـك ، فحرّمني على النـار ، وأمّني من عـذابـك يـوم تبعث عبـادك واجعلني من أوليـائـك وأهـل طاعتك .

إذا وقع بصره على الكعبة المعظمة :

« اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهـابة ، وزد من شرّفه وكرّمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً .

« اللهم أنت السـلام ، ومنـك السـلام ، حيّنـا ربنـا بالسلام » .

ويقول عند دخول المسجد ما قدّمناه في سائر المساجد .

في الطواف :

ـ عند استلام الحجر الأسود :

« بسم الله ، والله أكبر .

اللهم إيمانـاً بـك ، وتصـديقـاً بكتـابـك ، ووفـاء بعهـدك ، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ » .

ويستحب أن يكرر ذلك عند محاذاة الحجر الأسود في كل طوفة .

- وفي الرمل في الأشواط الثلاثة :

« اللهم اجعلـه حجـاً مبروراً ، وذنبـاً مغفـوراً ، وسعيـاً مشكوراً » .

- ويقول في الأربعة الباقية :

« اللهم اغفر وارحم ، واعفُ عمـا تعلم ، وأنت الأعـز الأكرم .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنـة ، وقنـا عذاب النار » .

- ويقول عند الباب :

« اللهم هذا البيت بيتك ، والحرم حرمك ، والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار » .

ـ وعند الركن العراقي :

« اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق ، وسوء الأخلاق .

ـ وعند الميزاب :

« اللهم أظلّني في ظلك ، يوم لا ظل إلا ظلك ، واسقني بكأس نبينا محمد ﷺ .

اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب » .

ـ وعند الركن اليماني :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والذل والفقر ، ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة » .

ـ وبين الركن اليماني وركن الحجر الأسود :

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

ـ ويعيد ذلك في كل شوط من أشواط الطواف .

ـ وبعد صلاة ركعتي الطواف :

« اللهم أنا عبدك وابن عبدك ، أتيتك بذنوب كبيرة ، وأعمال سيئة ، وهذا مقام العائذ بك من النار ، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم » .

ـ وعند الملتزم ـ وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود ـ :

« اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ، ويكافىء مزيدك .

أحمدك بجميع محامدك ، ما علمت منها وما لم أعلم .

على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم ، وعلى كل حال .

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد .

اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنّعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه .

اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ، وألزمني سبيل الاستقامة ، حتى ألقاك يارب العالمين » .

- وفي الحِجْر ، وهو معدود من البيت :

يارب أتيتك من شُقَّة بعيدة ، مؤملاً معروفك ، فأنلني معروفاً من معروفك ، تغنيني به عن معروف من سواك ، يا معروفاً بالمعروف ! » .

- وفي السعي بين الصفا والمروة :

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

اللهم أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

لا إلـه إلا الله أنجز وعـده ، ونصر عبـده ، وهـزم الأحـزاب وحده .

لا إله إلا الله ، ولا نعبـد إلا إيـاه ، مخلصين لـه الـدين ولو كره الكافرون .

اللهم أنت قلت : « ادعوني أستجب لكم » .

وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألـك كما هـديتني للإسلام ، أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم . « ثلاث مرات » .

اللهم اعصمنا بدينك وطَواعيتـك وطواعيـة رسولـك ﷺ ، وجنبنا حدودك .

اللهم اجعلنا نحبك ، ونحب ملائكتك وأنبيـاءك ورسلـك ، ونحب عبادك الصالحين .

اللهم حببنـا إليــك ، وإلى مـلائكتــك ، وإلى أنبيــائــك ورسلك ، وإلى عبادك الصالحين .

اللهم يسّرنـا لليُسرى ، وجنّبنـا العُسرى ، واغفر لنـــا في

الآخرة والأولى ، واجعلنا من أئمة المتقين .

« رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

« اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة والنجاة من النار .

اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى .

اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم إني أسألك من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

وأعوذ بك من الشر كله ، ما علمت منه وما لم أعلم .

وأسألك الجنة ، وما قرّب إليها من قول أو عمل .

وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قول أو عمل » .

ـ وقراءة القرآن أفضل .

وينبغي أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات والقرآن .

من مكة إلى عرفات :

ـ إذا توجَّه إلى منى :

« اللهم إياك أرجو ، ولك أدعو ، فبلغني صالح أملي ، واغفر لي ذنوبي ، وامنن علي بما مننت على أهل طاعتك ، إنك على كل شيء قدير » .

ـ وإذا توجه من منى إلى عرفة :

« اللهم إليك توجهت ، ووجهك الكريمَ أردت ، فاجعل ذنبي مغفوراً ، وحجي مبروراً ، وارحمني ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير » .

ويلبي ، ويقرأ القرآن ، ويكثر من سائر الأذكار والدعوات ، ومن قوله :

« اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

في عرفات :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

اللهم لك الحمد كالذي نقول ، وخيراً مما نقول .

اللهم لك صلاتي ونسكي ، ومحياي ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك يارب تُراثي .

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر .

اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح » .

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم .

اللهم اغفر لي مغفرة تُصلح بها شأني في الدارين ، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين ، وتب عليّ توبة نصوحاً ، لا أنكثها أبداً ، وألزمني سبيل الاستقامة ، لا أزيغ عنها أبداً .

اللهم انقلني من ذل المعصية ، إلى عز الطاعة ، وأغنِني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونوّر قلبي وقبري ، وأعِذني من الشر كله ، واجمع لي الخير كله .

ـ ويستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ، ومن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء .

ومن الأدعية المختارة :

« اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

ـ وفي الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة :

« اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير

كله ، وأن تصلح شأني كله ، وأن تصرف عني الشر كله ، فإنه لا يفعل ذلك غيرك ، ولا يجود به إلا أنت » .

ـ ويقف عند المشعر الحرام ، وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يقال له « قُزَح » ويستقبل القبلة ، ويحمد الله تعالى ، ويكبره ويهلّله ، ويوحده ، ويسبحه ، ويكثر من التلبية والدعاء ، ويقول :

« اللهم كما وقفتنا فيه ، وأريتنا إياه ، فوفقنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وارحمنا ، كما وعدتنا بقولك ، وقولُك الحق :

﴿ فإذا أفضتم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم ، وإن كنتم من قبله لمن الضالين .

ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾[1] .

---

(١) ١٩٨ ، ١٩٩ ـ البقرة .

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

اللهم لك الحمد كله ، ولك الكمال كله ، ولك الجلال كله ، ولك التقديس كله .

اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته ، واعصمني فيما بقي ، وارزقني عملاً صالحاً ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم .

اللهم إني أستشفع إليك بخواص عبادك ، وأتوسل بك إليك .

أسألك أن ترزقني جوامع الخير كله ، وأن تمنّ عليّ بما مننت به على أوليائك ، وأن تصلح حالي في الآخرة والدنيا ، يا أرحم الراحمين !

- وفي منى يوم النحر :

« الحمد لله الذي بلغنيها سالماً معافى .

اللهم هذه منى قد أتيتها ، وأنا عبدك ، وفي قبضتك .

أسألك أن تمنّ عليّ بما مننت به على أوليائك .

اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني ، يـا أرحم الرحمين » .

ـ فـإذا شرع في رمي جمرة العقبـة ، قطـع التلبيـة مـع أول حصاة ، واشتغل بالتكبير ، فيكبر مع كل حصاة .

ـ ويقول عند الذبح :

« بسم الله ، والله أكبر .

اللهم صل على محمد ، وعلى آله وسلم .

اللهم منك وإليك ، تقبل مني » .

ـ وعند الحلق :

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

الحمد لله على ما هدانا ، والحمد لله على ما أنعم به علينا .

اللهم هذه ناصيتي ، فتقبل مني ، واغفر لي ذنوبي .

اللهم اغفر لي وللمحلّقين والمقصرين ، يـــا واســع المغفرة آمين » .

ـ وعند الفراغ من الحلق :

« الحمد لله الذي قضى عنا نُسُكنا .

اللهم زدنا إيمانـاً ويقيناً ، وتـوفيقـاً وعـونـاً ، واغفر لنـا ولآبائنا وأمهاتنا ، والمسلمين أجمعين » .

ـ وفي أيام التشريق :

يستحب الإكثار من الذكر وقراءة القرآن .

ويقف كل يـوم عنـد الجمرة الأولى بعـد رميهـا ، ويستقبـل الكعبــة ، ويحمــد الله تعــالى ، ويكبر ، ويهلـل ، ويسبـح ، ويدعو مع حضور القلب ، وخشوع الجوارح .

ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة .

ويفعل في الجمرة الثانية ـ وهي الوسطى ـ كذلك .

ولا يقف عند الثالثة ـ وهي جمرة العقبة ـ

ـ وإذا شرب من ماء زمزم :

اللهم إنه بلغني أن رسولَ الله ﷺ قال :

« ماء زمزم لما شُرب له » .

اللهم وإني أشربه لتغفر لي ، ولتفعل بي « كذا وكذا » فاغفر لي .

اللهم إني أشربه مستشفياً به فاشفني .

ـ وبعد طواف الوداع :

اللهم البيتُ بيتك ، والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخَّرت لي من خلقك ، حتى سيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك ، حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضيت عني ، فازدد عني رضا ، وإلا ، فمن الآن ، قبل أن تنأى عن بيتك داري .

هذا أوان انصرافي إن أذنت لي ، غير مستبدلٍ بك ولا ببيتك ، ولا راغبٍ عنك ولا عن بيتك .

اللهم فأصحبني العافية في بدني ، والعصمة في ديني ، وأحسنْ

مُنقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني ، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا ، إنك على كل شيء قدير .

في زيارة الرسول ﷺ :

ـ يكثر في طريقه من الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

ويقول عند وصوله :

« اللهم افتح عليّ أبواب رحمتك ، وارزقني في زيارة قبر نبيك ﷺ ما رزقته أولياءك ، وأهلَ طاعتك ، واغفر لي وارحمني ، يا خير مسئول » .

ـ ويقول في دخول المسجد ما يقول عند دخول سائر المساجد .

ويصلي تحية المسجد ، ثم يأتي الحجرة الشريفة ، فيستقبلها ، ويستدبر القبلة ، على أربع أذرع من الحجرة .

ويسلم مقتصداً لا يرفع صوته ، فيقول :

« السلام عليك يا رسول الله .

السلام عليك يا خِيرة الله من خلقه .

السلام عليك يا حبيب الله .

السلام عليك يا سيد المرسلين ، وخاتم النبيين .

السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك ، وعلى النبيين وسائر الصالحين .

أشهد أنك بلغتَ الرسالة ، وأدّيتَ الأمانة ، ونصحت الأمة ، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته » .

ـ وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله ﷺ قال :

« السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان » .

ـ ثم يتأخر إلى جهة يمينه قدر ذراع ، فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه .

ثم يتأخر قدر ذراع آخر للسلام على عمر رضي الله عنه .

ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول الله ﷺ ،

فيتوسل به في حق نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى .

ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ، ومن أحسن إليه ، ولسائر المسلمين .

ويجتهد في الدعاء ، ويحمد الله تعالى ، ويسبحه ، ويكبره ، ويهلله ، ويصلي على رسول الله ﷺ ، ويكثر من ذلك كله .

ـ ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها .

ـ وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر ، يودع المسجد النبوي الشريف بما أحب .

ثم يأتي القبر الشريف ، فيسلم كما سلم أولاً .

ويعيد الدعاء ، ويودّع النبي ﷺ ، ويقول :

« اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمنك وفضلك ، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وردّنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين .

☆ ☆ ☆

أذكار الجهاد

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبُتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ .

« ٤٥ ـ الأنفال »

أذكار الجهاد

اللهم مُنزل الكتاب ، ومجريَ السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم .

اللهم مُنزلَ الكتاب ، سريع الحساب ، اهزِم الأحزاب .

اللهم اهزِمهم وزلزلهم[١] .

اللهم أنت عَضُدي - أي قوتي وعوني - ونصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل .

اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم[٢] .

اللهم أنت ربُّنا وربهم ، وقلوبنا وقلوبهم بيدك ، وإنما يغلبهم أنت[٣] .

لا إله إلا الله العظيم الحليم .

لا إله إلا الله رب العرش العظيم .

---

(١) البخاري ومسلم

(٢) أبو داود وغيره .

(٣) ابن السني .

لا إلـه إلا الله رب السمـوات ورب الأرض ، رب العرش الكريم[١] .

لا إله إلا الله الحليم الكريم .

سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم .

لا إله إلا أنت ، عز جارك ، وجل ثناؤك .

حسبنا الله ونعم الوكيل .

لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

اعتصمنا بالله ، استعنّا بالله ، توكلنا على الله .

حصّنتُنا كلّنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً .

ودفعتُ عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يـاقديم الإحسـان ، يـامن إحسانـه فـوق كل إحسـان ، يامالك الدنيا والآخرة ياحي ياقيوم ، يـاذا الجلال والإكرام،

---

(١) البخاري ومسلم .

يا من لا يعجزه شيء ، ولا يتعاظمه ، انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم ، وأظهرها عليهم ، في عافية وسلامة عامة عاجلاً .

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلنْ سكينة علينا ، وثبّتِ الأقدام إن لاقينا ، إن الأُلى قد بغوا علينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا .

☆ ☆ ☆

أذكار المسافر

عند إرادته الخروج من بيته :

يصلي ركعيتن ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ وفي الثانية ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ .

و يقرأ أية الكرسي .

و يقرأ لإيلاف قريش .

ثم يدعو : اللهم بك أستعين ، وعليك أتوكل .

اللهم ذلل لي صعوبة أمري ، وسهّل عليّ مشقة سفري ، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب ، واصرف عني كل شر .

رب اشرح لي صدري ، و يسر لي أمري .

اللهم إني أستحفظك وأستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي ، وكلّ ما أنعمت عليّ وعليهم به من آخرة ودنيا . فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم .

اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت .

اللهم اكفني ما أهمني ومالا أهتمّ به .

اللهم زوّدني التقـوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخير أينما توجهت .

إذا خرج :

يقول : أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

ويقال لـه : استودع الله دينـك وأمـانتـك وخواتيم عملـك زوّدك الله التقـوى ، وغفر ذنبـك ، ووجهـك للخير حيثمـا كنت .

اللهم اطوِ له البعيد ، وهوّن عليه السفر .

إذا ركب :

الحمد لله ، الحمد لله ، الحمد لله .

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

سبحان الـذي سخر لنـا هـذا ، ومـا كنـا لـه مُقرنين ـ أي مطيقين ـ وإنا إلى ربنا لمنقلبون .

بسم الله الملك ، وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً

قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويّاتٌ بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون .

سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفرلي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى .

اللهم هوّن علينا سفرنا هذا ، واطوِ عنا بُعده .

اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل .

اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن :

آيبون عابدون لربنا حامدون .

إذا ركب سفينة :

بسم الله مَجراها ومُرساها ، إن ربي لغفور رحيم .

وما قدروا الله حقَّ قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون .

إذا صعد الثنايا ونحوها :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

اللهم لك الشرف على كل شرف ، ولك الحمد على كل حال .

إذا هبط الأودية ونحوها :

سبحان الله .

إذا انفلتت دابته :

يا عباد الله احبِسوا ، يا عباد الله احبسوا .

ما يقوله على الدابة الصعبة :

أفغيرَ دينِ الله يبغون ، وله أسلم من في السموات والأرض طَوْعاً وكَرْها ، وإليه يُرجَعون .

١١٦

إذا رأى قرية :

اللهم ربَّ السموات السبع وما أظللْن ، والأرضينَ السبعِ وما أقللْن ، وربَّ الشياطين وما أضللْن ، ورب الرياح وما ذرين ، أسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها ، وشر أهلها ، وشر ما فيها .

إذا أشرف على أرض يريد دخولها :

اللهم إني أسألك من خير هذه الأرض ، وخير ما جمعتَ فيها .

وأعوذ بك من شرها ، وشر ما جمعت فيها .

اللهم ارزقنا حياها ، وأعذنا من وباها ، وحبّبنا إلى أهلها ، وحبّب صالحي أهلها إلينا .

إذا خاف ناساً أو غيرهم :

اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم .

إذا نزل منزلا :

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

يا أرض ربي وربك الله .

أعوذ بالله مِنْ شرك وشر ما فيك ، وشر ما خُلق فيك ، وشرك ما يَدِبّ عليك .

أعوذ بكَ من أسد وأسود ، ومن الحية والعقرب ، ومن ساكن البلد ، ومن والد وما ولد .

إذا رجع من سفره :

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون .

ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح :

يقول ما يقوله غيره بعد الصبح ، ويقول معه :

اللهم أصلح ديني الذي جعلته عصمة أمري .

اللهم أصلح لي دنياي التي جعلتَ فيها معاشي .

اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي .

اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، اللهم أعوذ بك .

لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ .

إذا رأى بلدته :

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون .

اللهم اجعل لنا قراراً ورزقاً حسناً .

إذا قدم من سفره فدخل بيته :

تَوْباً توبا ، لربنا أوْبا ، لا يغادر حَوْبا ـ أي إثماً ـ

ما يقال لمن يقدم من سفر :

الحمد لله الذي سلمك .

الحمد لله الذي جمع الشمل بك .

ما يقال لمن يَقدمَ من غزو :

الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك .

ما يقال لمن يقدم من حج :

قبِلَ الله حجك ، وغفر ذنبك ، وأخلف نفقتك .

ما يقول الحاج :

غفر الله لنا ولكم .

☆ ☆ ☆

أذكار الآكل الشارب

أذكار الآكل الشارب

إذا قُرّب إليه طعامه :

« اللهم بارك لنا فيا رزقتنا ، وقنا عذاب النار الرحمن الرحيم » .

وإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل

« بسم الله أوّله وآخره » .

وكان بعض السلف يدعو قبل الطعام فيقول :

اللهم إن كان في هذا الطعام شبهةُ حرام فاحمني ،

فإن لم تحمني منه ، فاجعله لا يستقرّ في بطني .

فإن جعلته يستقرّ في بطني . فاحفظني من الـ
تنشأ عنه ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

إذا فرغ من الطعام :

الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير مكْفيّ ،

ولا مُستَغنىً عنه ربّنا .

الحمد لله الذي كفانا وأروانا ، غيرَ مكفيّ ولا مكفور .

الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين .

الحمد لله الذي أطعم وسقى ، وسَوّغه وجعل له مخرجا .

الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة .

اللهم أطعمت وسقيت ، وأغنَيت وأقنَيت - أي أرضيت - وهديت وأحسنت ، فلك الحمد على ما أعطيت .

الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا ، والذي أشبعنا وأروانا وكلّ الإحسان آتانا .

دعاء الضيف :

ويدعو الضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله ، فيقول :

« اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم » .

أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت

١٢٤
عليكم الملائكة .

اللهم أطعم من أطعمني ، واسق من سقاني .

☆ ☆ ☆

أذكار النكاح

عند الولادة وتألم المرأة بذلك :

آية الكرسي .

﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش ، يُغشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثاً ، والشمسَ والقمرَ والنجوم مسخراتٍ بأمره ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين ﴾[١] .

﴿ قل أعوذ برب الفلق ... ﴾ .

﴿ قل أعوذ برب الناس ... ﴾ .

ما يقال في أذن المولود :

الأذان في أذنه اليمنى .

والإقامة في أذنه اليسرى .

(١) ٥٤ ـ الأعراف .

التهنئة بالمولود :

بـارك الله لـك في الموهوب ، وشكـرتَ الـواهب ، ورُزقتَ برَّه ، وبلغ أشُدَّه .

ويردّ على المهنئ :

بـارك الله لـك ، وبـارك عليـك ، وجـزاك الله خيراً ، ورزقك الله مثله ، وأجزل ثوابك .

☆ ☆ ☆

الأذكار المتفرقة

الأذكار المتفرقة

عند صياح الديك :

اللهم إني أسألك من فضلك .

عند نهيق الحمار ونباح الكلب :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

عند رؤية الحريق :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

ودعاء الكرب السابق ذكره في الأمور العارضات .

عند القيام من المجلس :

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

دعاء الجالس لنفسه ولمن معه :

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك .

ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك .

ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا .

اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا (١) .

إذا غضب :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره :

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضّلني على كثير من خلق تفضيلا .

---

(١) الترمذي .

إذا دخل السوق :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير[١] .

بسم الله ، اللهم إني أسألك خير هذه السوق ، وخير ما فيها .

وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها .

اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة ، أو صفقةً خاسرة[٢] .

إذا نظر في المرآة :

الحمد لله ، اللهم كما حسّنتَ خَلقي ، فحسّنْ خُلقي .

الحمد لله الذي سوّي خلقي فعدّله ، وكرّم صورة وجهي فحسّنها ، وجعلني من المسلمين[٣] .

---

(١) الترمذي . (٢) الحاكم .

(٣) ابن السني .

عند الحجامة :

آية الكرسي[١] .

إذا طنت أذنه :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ذكرَ اللهُ بخير مَن ذكرني[٢] .

إذا رأى باكورة الثمر :

اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدنا[٣] .

اللهم كما أريتنا أوله ، فأرِنا آخره[٤] .

ما يقوله لمن عرض عليه مال :

بارك الله لك في مالك[٥] .

(١، ٢، ٤) ابن السني . (٣) مسلم .

(٥) البخاري .

إذا خاف العين :

قل أعوذ برب الفلق ...

قل أعوذ برب الناس ...

أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عينٍ لامّة[١] .

إذا خاف الرياء :

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم « ثلاث مرات » .

إذا رأى ما يحب :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات[٢] .

إذا رأى ما يكره :

الحمد لله على كل حال[٣] .

(١) البخاري . (٢) أحمد وغيره .

(٣) ابن ماجه وابن السني .

إذا نظر إلى السماء :

ربنا ما خلقتَ هذا باطلاً ، سبحانك فقِنا عذاب النار[١].

إذا تطير بشيء - أي تشاءم منه - :

اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢] .

إذا دخل الحمام :

اللهم إني أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار[٣] .

☆ ☆ ☆

---

(١) البخاري ومسلم .

(٢، ٣) ابن السني .

اللهم اجعلنا من الذاكرين الخاشعين المفلحين .

اللهم لا تؤمنا مكرك ، ولا تُنسِنا ذكرك ، ولا تهتِك عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين .

☆ ☆ ☆

المحتوى

الموضوع الصفحة